رَحَـلَ الحَـبـيـب

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٩٤

الوعـــي

العدد (١٩٤) - السنه السابعه عشره - ربيع الأول ١٤٢٤هـ - أيار ٢٠٠٣م

إيـه يـا دنيـا!

رجل عظيم يرحل عنا في هدوء

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾

﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾

إنا لِفراقك، يا أبا يوسف، لمحزونون

غايةُ أميركا من احتلال العراق

وطريقةُ إفشاله

العناصر اليهودية

في إدارة بوش

أَسْدِلوا السِّتارَ (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

جامعية - فكرية - ثقافية

السنة السابعة عشرة - ١٩٤

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach:
D - 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالا

اقرأ في هذا العدد (١٩٤)

ص

- كلمة الوعي: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، إنا لفراقك، يا أبا يوسف، لمحزونون ... ٣
- إيه يا دنيا! رجل عظيم يرحل عنا في هدوء ٤
- رياضُ الجنّةِ ٥
- غايةُ أميركا من احتلال العراق وطريقةُ إفشاله ... ٦
- الحملة الأميركية على الإسلام والمسلمين (٣) ... ١١
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- مع القرآن الكريم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ ٢١
- خُطبة جُمُعة: نداء إلى الأموات ٢٣
- سقوط بغداد عار على صدام وحزبه، وعار على حكام المسلمين ٢٧
- العناصر اليهودية في إدارة بوش ٣٠
- أَسْدِلُوا السِّتَارَ (قصيدة) ٣٣
- رَحَلَ الحَبِيبُ (قصيدة) ٣٤
- كلمة أخيرة: دروس وعبر من العدوان ٣٥

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جعبل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

Canada : كندا
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

U.S.A أميركا
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

كلمة الوعي:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ .

ينعى **حـزب التحـرير** للأمة الإسلامية أميره وقائده العالـم الجليل أبا يوسف الشيخ عبد القديم زلوم، الذي قبضه الله سبحانه إليه ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الخير ١٤٢٤هـ الموافق للتاسع والعشرين من نيسان ٢٠٠٣م، عن عمر يناهز الثمانين عاماً قضاها في طاعة الله سبحانه وطاعة رسوله ﷺ عالماً عاملاً، حاملاً للدعوة الإسلامية في صفوف الحزب فوق خمسين سنة، وقائداً للحزب خلالها، في ظروف عصيبة، نحو ست وعشرين سنة، دون أن تلين له قناة أو تضعف له عزيمة، مصارعاً للظالمين، بعيداً عن أهله وولده في سبيل الله، باذلاً وسعه وجهده لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة.

إنه وإن كان الله تعالى قد قضى أن يلحق أبو يوسف برفيق دربه الأمير المؤسس أبي إبراهيم العلامة الشيخ تقي الدين النبهاني، دون أن يشهد قيام الخلافة الراشدة، إلاّ أن إخوانه من بعده مستمرون في السير على الطريق نفسه الذي رسمه رسول الله ﷺ بوحي من ربه، وإنهم لعازمون بإذن الله على المضي قدماً دون أن يخشوا في الله لومة لائم لكي يقيموا الخلافة الراشدة، وتخفق رايتها في جنبات الدنيا، فتُظِلَّ الثرى الطاهر الذي ضم قبريهما، ويَعزّ بها الإسلام والمسلمون، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

رحم الله الأمير الأول أبا إبراهيم، ورحم الله الأمير الثاني أبا يوسف، وحشرهما الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً .

إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنّا يا أبا يوسف لفراقك لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي الله سبحانه: ﴿**الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون**﴾ .

إنا لله وإنا إليه راجعون.

حزب التحرير

إيه يا دنيا! رجل عظيم يرحل عنا في هدوء.

رجل عظيم، يقود حزباً عظيماً، ويعمل لهدف عظيم، يعيش غريباً، مجهول حقيقة الاسم أو الرسم حتى عن بعض أحبائه. يراه الحفيد بعد طول الغياب، فلا يضمه إليه يداعبه ويلاعبه، كما يفعل الجد مع الحفيد، خشية أن ينكشف أمره بكلمة من هنا أو هناك فتصل إلى شياطين الإنس والجن من جواسيس الظالمين.

رجل عظيم يحمل روحه على راحته في عمل دؤوب لإنهاض الأمة وإعزاز دينها وتحقيق عزتها وصون كرامتها. قضى حياته يطلب الخير للأمة طلباً حثيثاً، صابراً على صدّها، مشفقاً على حالها، وهو يراها توطأ من الظالمين، فلا تتحرك أو تنتفض، بل تصحو وتنام على الضيم، تتجرع مرارة الظلمة وسوء الرعاية، وضنك العيش وثقل الجباية.

ويتوفى الرجل العظيم فلا يحتشد الناس عند وفاته، ولا تتزاحم أكتافهم في حمل جنازته، فالركب خلفه قليل، والحشد ضئيل.

يتوفى الرجل العظيم، فلا يسير خلفه إلا بضع عشرات من الرجال لا يزيدون، فلا ينضم الناس لجنازته وهي تمر بهم، بل لا يلقون لها بالاً، ولا يصاحبونها. إنهم لا يعلمون أن فيها من كان اسمه يهز الظالمين، ويصعق الهدفُ الذي يعمل إليه، الخــلافةُ الراشدة، الكفّارَ المستعمرين، في واشنطن ولندن وباريس وموسكو وروما، فضلاً عن أتباعهم العملاء الصاغرين.

يتوفى الرجل العظيم فيخشى الظالمون مماته كما كانوا يخشون حياته، فيوعزون لصحفهم أن لا تنشر خبر نعيه كي لا تقع أعينهم على اسمه فيصيبهم دُوارٌ كما كان يصيبهم قبل موته.

❁ ❁ ❁

لا تحزن أبا يوسف فإنك تنتقل إلى دار خير من هذه الدار، دار عالية لا سلطان لأحد فيها إلا رب العالمين، وإنك لواجد فيها بإذن الله أحباءك رسول الله ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم والتابعين بإحسان والذين سبقوك بالإيمان. ولنعم الدار هي ولنعم الساكنون هم.

لا تحزن أبا يوسف لقلة من تبعوك من الناس عند موتك، فما عند الله خير، ستتلقاك ملائكة الرحمة في رياض الجنة، وتحيط بك رحمة الله ومحبته ورضوانه.

لا تحزن أبا يوسف فإن الحزب الذي بناه سلفك الصالح، ورفعت بنيانه بيديك الكريمتين، سيستمر صاحبك من بعدك في رفع بنيانه حتى تُغرس في قمته راية العقاب راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

لا تحزن أبا يوسف فإن قادة الجند سيأتونك زائرين وقد عقدت لهم ألوية بأسماء الرسول وصحبه والتابعين بإحسان، ستأتيك كتيبة محمد ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وخالد والمعتصم وصلاح الدين والظاهر والفاتح، ستأتيك كتيبة تقي الدين وكتيبة عبد القديم وكلها ترفع اللواء الذي عقد لها، يأتيك جندها أرسالاً منصورين، يزورون قبرك وقبر صاحبك من قبلك مكبرين، وفي عزة ومنعة

قائلين: لقد أقيمت الخــلافـة، دار قوم مؤمنين، وقضي على كيان يهود، وفتحت روما وجاء الحق وزهق الباطل وعز الإسـلام والمسـلمون وذل الكفر والكافرون.

لا تحزن أبا يوسـف فإن من تركت خلفك من الشباب الغر الميامين لمستمرون على الطريق نفسـه الذي رسـمه رسـول الله ﷺ بوحي من رب العالمين، يتسنّمون خطوات رسـول الله ﷺ، لا يحيدون عنها، يدعون الله لك آناء الليل وأطراف النهار أن يتغمدك الله بواسع رحمته وينزلك المنزل الذي أعده الله لخالص أوليائه، الفردوس الأعلى مع الرسـول وصحبه، فأنت بإذن الله من أهل طاعته وأهل محبته ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**﴾ [النساء] ❑

صاحبك من بعدك

رياض الجنة:

السعة على الجهاد

- أخرج الشيخان عن مجاشع بن مسعود (رضي الله عنه) قال: أتيت النبي ﷺ أنا وأخي، فقلت: بايعنا على الهجرة، فقال: «مضت الهجرة لأهلها» فقلت: علام تبايعنا؟ قال: «على الإسلام والجهاد».

- أخرج الحسن بن سفيان، والطبراني في الأوسط، وأبونُعيم، والحاكم، والبيهقي، وابن عساكر، عن بشير بن الخصاصية (رضي الله عنه) قال: أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه، فقلت: علام تبايعني يا رسول الله؟ فمد رسول الله ﷺ يده فقال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وتصلي الصلوات الخمس لوقتها، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتجاهد في سبيل الله». قلت يا رسول الله كُلّاً نطيق إلا اثنتين فلا أطيقهما: الزكاة، واللّهِ ما لي إلا عشر ذَوْد(١) هن رِسْل(٢) أهلي وحَمولتهن(٣). وأما الجهاد فإني رجل جبان، ويزعمون أنه من ولّى فقد باء بغضب من الله، وأخاف إن حضر القتال أن أخشع(٤) بنفسي، فأفرَّ فأبوء بغضب من الله. فقبض رسول الله ﷺ يده ثم حركها، ثم قال: «يا بشير، لا صدقة ولا جهاد!! فبمَ إذن تدخل الجنة؟!» قلت: يا رسول الله، ابسط يدك أبايعك، فبسط يده، فبايعته عليهنّ كلهنّ.

- أخرج البخاري عن سَلَمة رضي الله عنه قال: بايعت النبي ﷺ ثم عدلت إلى ظل الشجرة. فلما خفّ الناس. قال: «يا ابن الأكوع ألا تبايع؟» قال: قلت: قد بايعت يا رسول الله. قال: «أيضاً» فبايعته الثانية، فقلت له: يا أبا مسلم: على أي شيء كنتم تبايعون يومئذٍ؟ قال: على الموت.

- أخرج البخاري عن أنس (رضي الله عنه) قال: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداةٍ باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون بذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصَب والجوع قال:

«اللهم إن العيش عيش الآخرة فأصلحِ الأنصارَ والمهاجرة».

فقالوا مجيبين له:

«نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا».

---

١ - الذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل. ـ ٢ - الرسل: اللبن.

٣ - حَمولتهن: ما يحتمل عليه الناس من الدواب. ـ ٤ - أخشع: أخاف.

غايةُ أميركا من احتلال العراق وطريقةُ إفشاله.

إن من بديهيات السياسة أن تظهر الدولة العمل الذي تقوم فيه، وتخفي الغاية من هذا العمل. والأعمال السياسية مختلفة ومتنوعة من حيث الحجم والخطورة، فقد تكون بسيطة كالتي تتعلق بتبادل تجاري أو اتفاقية مرور أو جلب عمالة؛ وقد تكون ضخمة جداً كتغيير نظام أو اعتداء مسلح أو فرض هيمنة. وتعتمد الدول على وزنها في الموقف الدولي ونفوذها وقدراتها حين القيام بالأعمال السياسية. فكلما كانت ذات وزن ثقيل ونفوذ كبير وقدرات ضخمة كلما كانت أقدر على إنفاذ الأعمال وتحقيق الغايات، وكلما كانت الدولة المقصودة من العمل ذات وزن ونفوذ وقدرات كلما كانت قادرةً على المواجهة والتصدي لهذه الأعمال وإفشالها؛ وبالتالي حماية مصالحها وشعبها والحفاظ على مكانتها في خضم الصراعات الدولية. ومن البديهي أن تخفي الدول الكافرة غايتها من العمل بجيش من الأكاذيب حتى لا يكشفها المخلصون من الأمة. وأول خطوة على طريق إفشال الأعمال معرفة الغاية من ورائها؛ لأن إدراك الغاية من العمل يكشف حقيقة العمل، ويحدد الموقف الصحيح لحماية الأمة ومصالحها.

ومنذ فجر التاريخ والأمم في صراع دائم، ومنها الأمة الإسلامية، وصراع الأمة الإسلامية مع باقي الأمم لا يتوقف إلا بتخلّيها عن عقيدتها أو قيام الساعة، والأمة الإسلامية دخلت حلبة الصراع الدولي منذ أن وجدت الدولة الإسلامية في المدينة المنوّرة وخرجت منه حين تخلّت عن حمل رسالة الإسلام إلى العالم، فتكالبت عليها الأمم وسقطت دولتها - **الخلافة** العثمانية -. ولكنها تبقى قادرةً على العودة إلى حلبة الصراع ما دامت تَعْتَقد الإسلام وذلك بإقامة **الخلافة الراشدة** وحمل الإسلام رسالةً إلى العالم.

ولكنها اليوم تتوالى عليها الكوارث والمصائب، وأصبحت فريسةً لكل طامع، وأمسى متيسراً لدول الكفر أن تنجح في أي عمل تقوم به ضد الأمة، ومن السهل على دول الكفر أن تحقق أي غاية تتقصدها من هذه الأعمال، سواء أكانت هذه الغاية تتعلق باستمرار حُكم المسلمين بالكفر، أم بإبعاد المسلمين عن الإسلام، أم تتعلق بنهب خيرات المسلمين وسلب ثرواتهم، مع أن الأمة تملك إمكانات لا تتوفر لأي أمة من أمم العالم، فهي تملك مبدأً - عقيدة وحضارة - قادرةٌ على أن يُقْعِدها على ذرى المجد، وتملك من الثروات المادية الهائلة ما يغنيها عن كل الأمم، وتملك من الطاقات البشرية القادرة على أن تحوّل الأمة إلى أكثر الأمم تقدماً تكنولوجياً، وتملك الموقع الاستراتيجي الذي يجعلها مركز العالم. والأمة التي تحمل الرسالة الحقّة لا تقبل الهزيمة والمهانة والذُل، ولو قبلت بذلك لما وُجدت أصلاً ولما بلغت ما بلغت، ولما سطّرت ما سطّرت، وخير دليل على عدم قبولها بالهزيمة هو عدم قبولها التخلي عن الإسلام كحضارة خاصة بها. بل ترى أنها كلّما تعرضت لهزيمة ازدادت تعطشاً للعيش على أساس الإسلام ولاستئناف حياتها الإسلامية واستعادة مجدها والتخلص من هيمنة الكفر عليها. ولا عجب من تمكّن دول الكفر منها فهي أمة بلا كيان - **خلافة راشدة** -، لذلك لا تملك الأسباب التي تجعلها حاضرةً في الموقف الدولي ومهيمنةً عليه. ولولا أن الكافر تمكّن من إسقاط **الخلافة** على حين غفلة من الأمة عن دينها، وتمكّن من احتلالها مباشرةً ونصّب عليها حكاماً عملاء، يكونون عوناً له دائماً على تحقيق مآربه وغاياته وإنفاذ أعماله، لما وصل حالها إلى ما وصلت إليه اليوم. ولا نريد أن نكرر أنفسنا ونعيد سَرد التاريخ،

فما وقع قد وقع ولا مردّ له، والشواهد على ما نقول فـي تاريخنا كثيرة، وهي حاضرةٌ فـي ذهن كل مؤمن ومسلم.

ولكننا اليوم أمام حدثٍ جلل؛ حيث جلبت أميركا جيوشها من أجله إلى الخليج، مستعينةً بحكام المسلمين على المسلمين، وأظهرت العمل وهو ضرب العراق لتغيير نظامه واستبداله بنظام آخر؛ وتذرّعت بتهديده للمنطقة ودول الجوار ومصالح أميركا، بامتلاكه سلاح الدمار الشامل. أما الغايات من هذا العمل فهي تحاول أن تخفيها عن المسلمين والعالم. وقبل البحث فـي الغايات من العمل لا بد أن يكون واضحاً أننا لا نبحث بالأسلوب الأكاديمي، بل بأسلوب المؤمن المعتنق للعقيدة الإسلامية الحامل للحضارة الإسلامية، المتتبع للأحداث بوعي سياسي من خلال وجهة نظر الإسلام.

فلا نذيع سرّاً إن قلنا إن أميركا عدوٌّ للمسلمين قال تعالى: ﴿**إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً**﴾ [النساء]، وإن بقاءها فـي مركز الدولة الأولى فـي العالم وهيمنتها على الموقف الدولي مرهون ببقاء الإسلام بعيداً عن واقع الحياة. فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وذهاب مبدئه أدراج الرياح، وزواله من واقع الحياة، لم يبق مبدأ يشكل تهديداً وبديلاً للمبدأ الرأسمالي سوى الإسلام، ولم تبق حضارة تخالف الحضارة الغربية سوى حضارة الإسلام، فاتخذت دول الكفر الإسلام عدواً محل الاتحاد السوفيتي المنحل، قال السكرتير السابق لحلف الناتو (كلاوس): «إن الحلف أقام الإسلام هدفاً لعدوانه مقام الاتحاد السوفيتي». ولقد استطاعت الحضارة الغربية أن تهزم الاشتراكية فكرياً، بسبب تصادم الاشتراكية بشكل جليّ مع غرائز الإنسان. أما الإسلام فهو حقٌّ أبلج ليس من صنع البشر، بل هو وحيٌ من رب البشر، تكفّل الله سبحانه وتعالى بحفظِه من التحريف والتزوير والتغيير بحفظ أصله القرآن الكريم وقيّض رجالاً يذبّون عن السنة النبوية المطهرة وضع الوضّاعين. ولقد بذل الكفر جهوداً مضنيةً وأنفق الأموال الطائلة على مدى مائتين وخمسين عاماً تقريباً لهزيمة الإسلام فكرياً والتخلص منه كحضارةٍ ثم عقيدةً، إلا أن الإسلام ظل صامداً أمام هذه الحملة كالطود العظيم. هذا كله أدركته أميركا ومن قبلها بريطانيا وفرنسا، إلا أن الصراع بين الكفر والإسلام أمرٌ حتميٌ لأنه لا بقاء لأحدهما بجانب الآخر. يقول يوجين روستو فـي الستينات من القرن الماضي عندما كان رئيساً لقسم التخطيط فـي وزارة الخارجية الأميركية ومستشاراً للرئيس جونسون: «ولا تستطيع أميركا إلا أن تقف فـي الصف المعادي للإسلام وإلى جانب العالم الغربي والدولة اليهودية لأنها إن فعلت عكس ذلك تنكّرت للغتها وثقافتها ومؤسساتها وإن هدف العالم الغربي فـي الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية وإن قيام إسرائيل هو جزء من هذا المخطط وإن ذلك ليس إلا استمراراً للحروب الصليبية».

فكان من البديهي أن تكون طبيعة العلاقة بين أميركا والأمة علاقة صراع حضاري أولاً؛ ترتب عليه صراع سياسي عسكري اقتصادي ثانياً، فأميركا لا تحمل الحضارة الغربية للعالم الإسلامي عبثاً، ولا تنفق الأموال الطائلة للدعاية لها لعباً، ولا تطلق يد حكام المسلمين لمحاربة الإسلام غباءً، ولا تحارب الأفكار الإسلامية المتصلة بالحكم ترفاً، بل تقصد من كل ذلك تحقيق النصر على الحضارة الإسلامية بصفتها طرازاً خاصاً من العيش يناقض الحضارة الغربية، وتحسب ألف حساب لعودة الإسلام لسدة الحكم مرةً أخرى، لأن الإسلام إن وصل إلى الحكم وقام على أساسه كيان للأمة - **خـلافـة راشـدة** - كان النصر حليفه لا ريب، وما هي إلا جولة أو جولتان حتى يظهر عوار الحضارة الغربية وتهزم أميركا والعالم الغربي عن بكرة أبيه ويظهر دين الله على الدين كله ولو كره الكافرون.

وكانت أميركا تسير في هذا الصراع الحضاري بشكل هادئ وخفيّ حتى لا تثير حفيظة المسلمين، ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أدركت أن كل جهودها التي بذلتها وجميع الأموال التي أنفقتها خلال هذه العقود لم تحقق مرادها من تخلّي المسلمين عن حضارتهم، بل على العكس من ذلك فقد أصبحت الأمة أكثر قناعةً بأنها صاحبة حضارة خاصة بها، تتطلع للعيش على أساسها في كيان - **خلافة راشدة** - فأطلقت أميركا حملتها الصليبية حين أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش الابن قوله: «تلك الحملة الصليبية، تلك الحروب على الإرهاب سوف تكون طويلة الأمد»، وورد بتقرير قدمه جورج بوش الابن إلى الكونغرس عن استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة بتاريخ ٢٠٠٢/٠٩/٢٠م ما نصه: «ولن ننسى أبداً في حربنا ضد الإرهاب بأننا نقاتل في نهاية المطاف من أجل قيمنا الديمقراطية وطريقة حياتنا. الحرب قائمة بين الحرية والخوف، ولن تكون هناك نهاية سريعة أو سهلة لهذه الحرب. ومن خلال قيادتنا للحملة ضد الإرهاب، نقوم بصوغ علاقات دولية جديدة منتجة، ونعيد تحديد العلاقات القائمة بوسائل تمكننا من مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين»، فهي حرب حضارة في المقام الأول ولكنها تتطلب إعادة صياغة المنطقة لتحقيق أهدافها الفكرية. فكانت الحملة الأولى على أفغانستان والثانية على باكستان والثالثة على فلسطين، أما الرابعة فهي على العراق، ولا يعلم إلا الله على من تكون الخامسة. فواقع الحملة العسكرية على العراق أنها حلقة من سلسلة الحملات الأميركية الصليبية على المسلمين، لا يقصد منها الإطاحة بصدام حسين ونزع سلاح الدمار الشامل - إن وجد - فقط، بل المقصود صياغة أوضاع المنطقة لتتوافق مع تحقيق أهداف الحملة الصليبية الفكرية، يقول نائب وزير الدفاع الأميركي بول وولفوتيز في مؤتمر صحفي له في سنغافورة: «صحيح أن حربنا هذه ضد الإرهاب هي حرب ضد أناس أشرار، ولكنها أيضاً وفي نهاية المطاف حرب من أجل القيم كما هي حرب عقول» ويقول في خطاب ألقاه في ٢٠٠٢/٠٥/٠٤م: «هناك فجوة خطيرة بين الغرب والعالم الإسلامي يجب علينا جسر تلك الفجوة ويجب علينا البدء بذلك الآن، فالفجوة واسعة ولا مجال للتأخير». وقد صار على ظاهر الكف أن أميركا تريد احتلال العراق وإقامة كيان إنموذج للمنطقة فيه، أي إيجاد كيان يقوم على أساس الطراز الغربي بحضارته الخاطئة ومفاهيمه الفاسدة وقِيَمِهِ المنحطّة ليكون مثالاً لباقي الكيانات قال وزير خارجية أميركا كولن باول في جلسة استماع ٢٠٠٢/٠٩/٢٦م: «يمكن أن تتحول العراق إلى دولة (موديل) بمعنى نموذج في المنطقة من حيث الديمقراطية»، وقال باول في لقاء مع الصحف الأميركية بتاريخ ٢٠٠٣/٠١/٢١م: «لا توجد رغبة لدى القوات المسلحة للولايات المتحدة في أن تكون مسؤولةً عن بلد أو أن تدير بلداً لفترة أطول مما هو ضروري لضمان وجود شكل مناسب من الحكم يتسلّم السلطة من قوة الاحتلال العسكري» فهو احتلال من أجل بناء دولة ديمقراطية نموذجية في المنطقة وسيكون عملاً يضاف إلى باقي الأعمال لإعادة صياغة المنطقة وفق المصالح الأميركية، وهذا يتنافى مع ما تظهره أميركا من أن الهدف هو تخليص العراق من سلاح الدمار الشامل.

فالغاية الرئيسية من الحملة على العراق هي حرب الإسلام والمسلمين حضارةً وأمةً، وهي حرب صليبية لا غير. ويعزز ذلك التناقض في الموقف الأميركي من العراق قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. فقبل ١١ سبتمبر كانت أميركا تتبع سياسة الاحتواء مع العراق وكانت تعلن أنها سياسية ناجحة، فقد قال كولن باول وزير الخارجية الأميركي في ٢٠٠١/٠٢/١٩م: «كان الاحتواء سياسة ناجحة، وأعتقد أنه يجب علينا الاستمرار بمثل هذه السياسة إلى حين انصياع العراق للتعهدات التي قطعها على نفسه بعد انتهاء الحرب» ويقول في ٢٠٠١/٠٢/٢٦: «الأمر المثير للاهتمام هو أن نظام العقوبات الذي طبّق على العراق على مدى السنوات العشر الماضية قد نجح في لجم صدام في الظهور وبشكل مفاجئ قائلاً: «انظروا ماذا لدي؟ إنه لم يعد قادراً على مثل ذلك». ولكن باول وغيرهُ من الإدارة الأميركية قد تغيّر

موقفهم من العراق بعد أحداث ١١ سبتمبر مما يؤكد أن الحملة على العراق متصلة بالحملة الصليبية على المسلمين ولا دخل لها بسلاح الدمار الشامل، فيقول باول نفسه في تاريخ ٢٠٠٢/٠٢/٠٥م: «إن العراق يشكل تهديداً خطيراً لاستقرار المنطقة» ويقول رامسفيلد بتاريخ ٢٠٠٢/٠٢/٢٤م: «يخطئ من يظن أن نظام التفتيش القديم كان ناجحاً». فالتغيير في العراق لا علاقة له بوجود سلاح الدمار الشامل أو عدم وجوده، بل التغيير متّصل بصياغة علاقات دولية جديدة وإعادة تحديد العلاقات لتستطيع أميركا من خلالها تحقيق الهدف الحضاري الفكري من حملتها الصليبية على المسلمين كما جاء ذلك بتقرير بوش الابن عن استراتيجية الأمن القومي.

أما الغاية الثانية من هذا العمل فهي النفط. وهو أمر ارتبط باستراتيجية بعيدة تعود إلى السبعينيات من القرن الفائت لبسط النفوذ الأميركي على نفط الخليج، وقد قطعت أميركا شوطاً كبيراً لتحقيق ذلك، فأميركا ترى أن السيطرة على العواصم الثلاث الرياض طهران وبغداد يحقق لها ذلك، ولم يبق من هذه العواصم إلا بغداد. فتغيير صدام حسين والإتيان بشخص آخر يحقق لها السيطرة على بغداد وبالتالي السيطرة على نفط العراق، ففي خضم الحديث عن سلاح الدمار الشامل ولجان التفتيش والاستعدادات للحرب تجري مفاوضات سرّية بين المعارضة العراقية وشركات النفطية الأميركية حول احتياطي النفط العراقي، فقد نقلت صحيفة الجارديان البريطانية بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٠٣م [إن رئيس المجلس الوطني العراقي المعارض أحمد الجلبي قد التقى بمدراء تنفيذيين لثلاث شركات أميركية نفطية للتفاوض حول تقسيم احتياطات النفط الضخمة بعد سقوط صدام حسين] كما أدلى جلبي بتصريح لصحيفة الواشنطن بوست جاء فيه: «سيكون للشركات الأميركية نصيب كبير في النفط العراقي»، وأعلن وزير خارجية أميركا كولن باول في مقابلة مع الصحف الأميركية بتاريخ ٢٠٠٣/٠١/٢١م: «إن إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش تدرس نماذج مختلفة لإدارة صناعة النفط العراقية في حالة شن غزو أميركي»، وفي ٢٠٠٢/٠٩/١٣م قال عضو مجلس الشيوخ الأميركي جيم ماكديرمون منتقداً الإدارة الأميركية: «إن المسؤولين السياسيين في البيت الأبيض حريصون على إنكار أن دافعهم وراء الحرب هو النفط... كلما يأتي أحد ليربط بين النفط والحرب يعمدون إلى التلفيق لإبعاد مثل هذا الرابط». فنفط العراق هو الغاية الثانية من الحملة العسكرية والتي تحاول أميركا إخفاءها عن المسلمين.

أما الغاية الثالثة فهي الإتيان بعميل أميركي بدل العميل الإنجليزي صدام حسين، فالذي أنشأ حزب البعث في العراق هي بريطانيا والذي أتى بأحمد البكر وصدام حسين للحكم هي بريطانيا والذي استبدل أحمد حسن البكر بصدام حسين هي بريطانيا. وعندما تطيح أميركا بصدام حسين وتستبدله بشخص آخر، فهي في الحقيقة تطيح بعميل إنجليزي لتستبدله بعميل أميركي، مما يمكّنها من الهيمنة على بغداد فيكتمل الثالوث لفرض سيطرتها على نفط الخليج، كما أنها تكسب موقعاً جديداً على رقعة الشطرنج في بلاد المسلمين.

هذه هي الغايات من العمل العسكري ضد العراق، فما هو الموقف الصحيح من هذا العمل؟ وكيف السبيل إلى إفشاله؟ ❑

[يتبع]

الحملة الأميركية على الإسلام والمسلمين (٣)

تتناول هذه الحلقة الجبهة الثالثة من جبهات نزع سلاح المسلمين. وهي جبهة تحريف معاني الإسلام بأفواه أصحاب العمائم والمثقفين في فن دجل الكلام.

بعد استيلاء بريطانيا وفرنسا على بلاد المسلمين بالاحتلال المباشر بعد تفكيك جيش المسلمين وإزالة دولة **الخلافة**، استطاع الغرب مصادرة عقول المسلمين. إن خطة الغرب اعتمدت أولاً على إيجاد سلطاتِ الحكم من أفراد فيهم الجرأة على إنكار إسلامهم بالممارسة الفعلية. وعلى أن تكون حاشية الحكام من غير المسلمين أو ممن يتبرأون من إسلامهم بالصريح اللفظي. وكان هذا طريقاً في فرض تطبيق أنظمةِ الحكم التي هي نقيض أحكام الإسلام التي كانت سائدة. لقد كان هدف بناء جيوش الحكام حماية الحاكم وحاشيته في فرض أحكام الكفر. وعلى خطٍ آخر كان في خطة الغرب وعلى رأسهم الإنكليز والفرنسيون تجهيل المسلمين بإسلامهم. فقد قام الحكم العميل لهم أو الأجير عندهم باستقطاب علماء "رجال دين" قبلوا تبني نشر أفكار غير إسلامية بصيغةٍ تقرّبها من عقول المسلمين. وقاموا بنشر أفكارٍ صريحةٍ في مخالفتها أحكام الإسلام على أنها أفكار من واقع العصر يلزم الأخذ بها للسير في طريق النهوض وأقنعوا المسلمين بقواعدِ أفكارٍ تناقض قواعدَ أفكار الإسلام حتى يصبح كل فرد عاجزاً عن اللحاق بمجتمعه دون استنباط أفكارٍ من قواعد أفكار الكفر التي عمموها في وسائل الإعلام ومن على المنابر. ولإقناع المسلمين بأفكار غير إسلامية وبقواعدِ أفكار غير إسلامية كان رجالُ دين من أصحاب العمائم - الكهان - يذكّرون الناس أنهم ورثة الأنبياء. تماماً كما يفعلون اليوم إذ يقولون إنهم يتكلمون من على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يطمسون قوله ويحرّفون دينه.

وبعد عقودٍ وعقودٍ من تضليل السياسيين والإعلاميين والحكام وعلماء الحكام للمسلمين عن أحكام الإسلام نجح الغرب نجاحاً منقطع النظير في تضليل الأمة واطمأن بذلك. واطمئنان الغرب هذا يعني اطمئنان الإنكليز والفرنسيين.

ويلحق بهم دول أوروبا التي أوجد لها الإنكليز والفرنسيون مصالح لهم في بلاد المسلمين لتقف معها في الساحة الدولية في إبقاء الطوق الدولي حول رقاب المسلمين. أما أميركا اللاعبة الجديدة في الساحة الدولية فإنه لم يكن لها رأي في صياغة طوق أوروبا لاستعباد المسلمين بسلطة حكمٍ تكفر بالإسلام، وأحزابٍ وحركاتٍ وجبهاتٍ وجهاتٍ لخيانة المسلمين، وعلماء ومفكرين وإعلاميين لتضليل المسلمين عن الإسلام. فعلى امتداد نصفِ قرنٍ من العمل الجبار وبذلِ الإمكانيات الهائلة ما زال الطوق الاستعماري ليس بيد أميركا وحدها. ما زال دور أميركا أو واقع سلطتها أنها تشارك بالإمساك بهذا الطوق في بعض مناطق بلاد المسلمين. إن أميركا في إحباطها رأت الطوق الإنكليزي - الأوروبي الذي يُطبق على أنفاس المسلمين بواسطة الحكام والجيوش والحركات الإسلامية هو في حقيقته سداً يمنع النفوذ الأميركي من الإمساك بالقرار السياسي في حياة المسلمين. وفي إحباطها قامت أميركا بإشعال معظمِ الحروب في بلاد المسلمين حتى تستطيع القفز فوق السور. ولكنها فشلت في معظمها إن لم يكن في جميعها إلا في واحدةٍ منها ويبدو أنه أيضاً مؤقت. لا علاقة لتعداد هذه الحروب في موضوع تحريف معاني الإسلام بأفواه "المثقفين".

إن في كل قولٍ أو فعل أو اقتراحِ عمل تقوم به دول الغرب مجتمعة أو من دولةٍ تبدر منها مبادرة يكون مبرر القول أو الفعل أو الاقتراح من مرتكزات صراع الحضارات. وإن قاعدة سياسة الاقتصاد الدولية وسياسة استراتيجية كل دولة غربية وكل قرار سياسي أو عسكري أو ثقافي أو اقتصادي أو اجتماعي، وفي مبرر كل قرارٍ بإجماعٍ دولي ضمان لسيطرة الغرب على المسلمين في صراع الحضارات. وهذا الضمان يعتمد أساساً في البداية والنهاية على منع المسلمين من امتلاك أي عنصر من عناصر الكفاح في صراع الحضارات. هم لا يريدون ضمان استمرار تفوقهم في قوى صراع الحضارات، يريدون أن يكونوا أصحاب كل عناصر القوة دون أن يكون للمسلمين أي عنصر قوة. وقد نجحوا في تحقيق ذلك نجاحاً كاملاً مذهلاً فالمسلمون منذ عقود مجردون من أي عنصر من عناصر القوة في صراع الحضارات. هذا هو الواقع في صراع الحضارات والجميع يعرفه؛ حكام وسياسيو الغرب والمسلمون بمن فيهم مفكروهم وعلماؤهم وأحزابهم العلمانية الملحدة "والإسلامية". في هذا الواقع لم تجد أميركا لها دوراً في صراع الحضارات أو رأت أنها استنفذت قدرتها أو طاقتها في هذا المجال. فهي كانت وراء فرض قوانين تحرير المرأة من أي فضيلة، وقوانين فرض فتح جميع مجالات الفسق والرذيلة لكل امرأة مسلمة. وهي كانت وراء مؤتمرات "الإسلام" أو "المسلمين" لإعطاء صفة شرعية لكثير من القرارات التي كان يعتبرها المسلمون أنها أعمال خيانة للإسلام والمسلمين. إن نفاذ القدرة أو الطاقة في السياسات الحية يعني الإفلاس وليس الفشل. إن عناصر الإفلاس غير عناصر الفشل. والدول تستطيع العيش مع الفشل لكن لا تستطيع العيش بالإفلاس.

إن أميركا، في موضوع صراع الحضارات، رأت وجوب إخراج صراع الحضارات من واقعه الذي صاغته بريطانيا والدول الأوروبية إلى واقع جديد. ونقل الواقع أو تغييره يؤدي إلى أخذ زمام المبادرة في أعمال الواقع الجديد. إن خطة أميركا هي أن تكون اللاعب الأوحد أو العدو الأقوى في مجابهة المسلمين في مسرح صراع الحضارات.

إن المادة الفكرية الأميركية في خطة صراع الحضارات تتهم الفكر الإسلامي بأنه فكر إرهابي بعد اتهام المسلمين أنهم إرهابيون. واتهام المسلمين تبعته خطوات المحاكمة بالفرض وتبعه صدور الأحكام بقتل المسلمين واحتلال بلادهم بلداً بعد بلد. وقد تم تنفيذ حكم القتل بشعب أفغانستان وستستمر أميركا ولا شك في تنفيذ بقية أحكام القتل حسب توافق الظروف مع ذلك القتل. أو حسب قدرتها على اصطناع ظروف لذلك القتل. أما موضوع اتهام الفكر الإسلامي فالغرض منه إجراء محاكمة فكرية أيضاً بالفرض وإصدار حكم بقتله في نهاية المحاكمة التي تجري على غرار توزيع أدوار الإدعاء والدفاع بين أميركي وعميل فدرالي أميركي. لكن المحاكمة الفكرية هي بين فكر أميركي ومفكر بثقافة الفكر الأميركي. أي أن أميركا تجري محاكمة الفكر الإسلامي في معهد الفكر الأميركي. إن اتهام الفكر الإسلامي ومحاكمته يحدثان على مرأى ومسمع كل مسلم بفكرٍ أو بدون فكر. وأمام كل مسلم سياسي أو حاكمٍ عميل لأميركا أو غير عميل لها. إنهم يفرضون أن يشارك كل مسلم عالم أو غير عالم في الرد على لائحة الاتهام، بحق وبغير حق. لكنهم أبطال في قبول الاتهام والمشاركة في إجراءات المحاكمة التي انتهت بإصدار حكم الإعدام على فكر الإسلام. ولم يبقَ أمام الحكام في بلاد المسلمين إلا الأمر بتنفيذ هذا الحكم مع كل مظاهر المرارة والامتعاض من أدوات التنفيذ أو سلطاته؛ المفكرين، الإعلاميين، الجامعات، أساتذة الشريعة وعلمائها، خطباء المساجد، الكتاب "الإسلاميين" أصحاب الفضيلة، الأحزاب والحركات الإسلامية، الجمعيات والمعاهد، أصحاب العمائم.

إن قتل فكر الإسلام هو في زرع عوامل الاندثار والتلاشي فيه، هو في تحريف معاني نصوصه بعد أن عرفوا أنه يستحيل تحريف نصوصه. إن أحبار يهود حرفوا نصوص التوراة من أجل أن يكون لهم الحق في رعاية شؤون قومهم كما يريدون هم لهم لا كما يريد الله. أما الرومان فقد حرفوا نصوص النصرانية لتكون مطية لهم أو مبرراً لهم في فرض توحيد قدسية الطاعة للإمبراطور على رعايا الدولة وعبيدهم في البلاد المحتلة. في الإسلام لا يمكن تحريف النصوص لأن هذه النصوص تتناقلها الأمة جيلاً بعد جيل، بحفظ الله لكتابه، وتوفيق الله لأهل طاعته بتدوين سنة نبيه وإجماع صحابته، ولذلك فإنّ نصوص الإسلام في ركن ركين في قلوب المؤمنين، ينكشف أي تلاعب بها.

لكنها كنصوص رأت أميركا في حكم محكمتها بقتل فكر الإسلام أن كيفية القتل تكون بفرض تغيير معاني الإسلام أي تغيير معاني نصوص القرآن والسنة وأعمال الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. إن معاني نصوص القرآن والسنة هي أفكار الإسلام.

بيد أن تحريف معاني الإسلام ليس عملاً جديداً في خطة صراع الحضارات أو تآمراً أميركياً أو غربياً جديداً. ففي التاريخ والوثائق وأعمال كل يوم نمط جديد في التحريف أو فكر محرّف جديد تصوغه عقول الغربيين أو عقول مسلمين مثقفين بثقافة الغربيين وتسوّقه بالفرض الإعلامي والتثقيفي والتطبيقي جميع أجهزة الحكم. إن الجديد في تحريف الإسلام هو الزخم الجديد الذي تدفعه به أميركا. إن التحريف كان يجري قبل التفرد الأميركي بجعله موضوع اليوم أما في سياستها فليلاً ونهاراً لكن دون تبنٍّ ظاهرٍ واضحٍ من قبل الهيئات المسؤولة عن الإسلام في مجتمعات بلدان المسلمين. إن خطة تحريف معاني نصوص الإسلام تفرض أميركا تبنيها بكل وضوح وشفافية من كل مَنْ يريد أن يُسمَح له أن يكون "إسلامياً" مفكراً بعمامة "شيخ" أو بدون عمامة، لكنه إسلاميٌّ يرضى عنه النظام ويفتح له مسارح منابره لأفكاره وآرائه وفتاويه. يجب أن يعلن كل داعية للإسلام "إننا بحاجة إلى تطوير نظرتنا الإسلامية" أو "تطوير أفكارنا الدعوية" أو "تغيير رؤيتنا إلى الإسلام، وإلى الآخرين، وإلى أن تكون رؤيتنا إنسانية". على كل إنسان مسلم أن يعلن للكفار أنه إنسان مثلهم يستحق الحياة. على كل جهاز حكم أن يمنع بالإرهاب المعنوي، النفسي والجسدي وجودَ مَنْ يُصِرُّ على تعلم معاني الإسلام من القرآن بقواعد تفسيره التي هي جزء من فكره، ومن السنة بقواعد ارتباط قول الرسول عليه الصلاة والسلام بالحدث، ومن أعمال الصحابة الكرام في اجتماع قولهم وإفراد حجتهم.

إن زخم الحملة الأميركية الجديدة في تحريف معاني نصوص الإسلام يعتمد على تجاوب "علماء" المسلمين و"مفكريهم" أولاً وآخراً وليس على قدرة أميركا في قتل المسلمين. ويعتمد تجاوب "العلماء" و"المفكرين" مع أميركا في تحريف الإسلام على مدى ارتباطهم بأجهزة الحكم في بلاد المسلمين. إنه من المسَلَّم به لدى الناس أن أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تحتاج إلى ترخيص من السلطات الرسمية وتخضع لمراقبة أجهزة رسمية. لا ينكر أحد أن كل شيء تقوله هذه الوسائل الإعلامية يرتبط بسياسة الدولة. ولا يستطيع أحد أن ينكر أيضاً أن هذه الوسائل لا تستطيع أن تسمح لأحد بالظهور إذا كان ظهوره بما يمثله أو قوله بما يعنيه في غايته يخالف غاية الدولة ومخططها التوجيهي. إن الناس يفهمون أن ندوات الرأي الآخر والاتجاه المعاكس كلها مسرحيات فكرية لبيان عجز الإسلام الفكري عن الوقوف بوجه الفكر المعاصر أو السائد أو الغربي. يفهمون أن جميع التعاليم الإسلامية التي تبثها الوسائل الإعلامية هي لتعميم شعور الحاجة إلى تحريف معاني نصوص الإسلام بالإصرار على عدم جواز التلاعب بالنصوص. أيضاً يفهمون أن جميع المناهج التعليمية والبرامج الإعلامية تهدف إلى تعميم معارف تحريف معاني نصوص الإسلام وبالتالي تعميم ثقافة إسلام جديد. أصبح في بريطانيا منهج فكري إسلامي

يستطيع التعامل مع المجتمع. هكذا في أميركا إسلام خاص من صناعة المجلس الفقهي الأميركي. هكذا في فرنسا وفي كل دولة أخرى إسلام خاص بالمسلمين الذين يعيشون فيها.

إن تحريف معاني نصوص الإسلام خطة دائمة في بلاد المسلمين. ترعاها أنظمة الحكم والمنظمات العالمية في كل بلاد المسلمين وغير بلاد المسلمين. ترعاها أنظمة الحكم والمنظمات العالمية في كل بلد ومجتمع. إن قوة هذه الخطة في إمكانياتها وأدواتها هي قوة دول المجتمع الدولي كافةً لذلك كان لها ينبوع طاقة لا ينضب، ولذلك أيضاً لا توجد قوة مادية تستطيع أن توصد باباً بوجهها أو تنشئ سداً يمنع أو حتى يشوّش على تعميم تحريفها. إنهم يعرفون قدرتهم الهائلة في خداع المسلمين بواسطة سياسيي ومفكري وعلماء المسلمين. يعرفون أنهم نجحوا بتحريف معاني نصوص يكاد يكون في كل أمرٍ وقضية. ويقيسون نجاحهم بمدى تعميم الجهل بأفكار الإسلام بين المسلمين. إنهم يعتبرون أن ترك المسلمين أو ترك مسلمين لفرض التثقف بأفكار الإسلام هو نجاح لحملة تحريف معاني النصوص الإسلامية. بمعنى أن ذلك ثمرة من ثمرات برنامج تحريف الإسلام بل هو نتيجة أو هدف أهم في خطة تجهيل المسلمين بإسلامهم. إن ترك المسلمين لفرض معرفة الحكم الشرعي لعمل قبل مباشرة العمل هو في واقعه ارتداد عن طريقة عبادة الله في الحياة. لكن يبقى التحريف هو العمل الرئيسي في تضييع المسلم الذي يصر على الالتزام بأحكام الإسلام وهو سبب الخطة الدائمة في برامج التثقيف الدائمة للرأي العام المسلم.

إن برامج تحريف الإسلام تنفذها الدول الغربية صاحبة النفوذ في بلاد المسلمين مباشرة منذ احتلال بلاد المسلمين وحتى اليوم. هذه البرامج عامة شاملة؛ عامة في جميع مراحل الحياة؛ في المدارس وفي المنابر. مع تعليم معاني ألفاظ القرآن إلى ما يكتب ويذاع. شاملاً جميع أمور الحياة، إن تحريف أفكار الإسلام في الحكم يجري كما يجري تحريف أفكار الإسلام في الاقتصاد أي في الزراعة والصناعة والتملك والمال أو الحرب في الدفاع والهجوم أو الجمارك أو الصيد أو الاجتماع أو الاستشفاء أو أي أمر من أمور الحياة الأخرى. حتى في نصوص لباس المرأة جرى التحريف وتعميم قبول المرأة بالتزام هذا التحريف في لباسها على أنه من التقوى!

مع هذا النجاح الهائل في فرض أفكارِ كفرٍ على أنها أفكارُ إسلام؛ برزت أميركا فجأة وكأنها تكتشف حاجة العالم إلى تحريف الإسلام. فجأة تعلن أن الأمن القومي الأميركي في خطر، وأن سلام دول العالم قاطبة يعتمد على وجوب تغيير التراث الإسلامي بإسلام معاصر. لكن في الواقع لا يوجد إسلام تراثي وإسلام معاصر. إن "الإسلام" السائد هو "الإسلام" العصري. فمنذ عشرات العقود لا يسمح لأي "عالم" بلحية أو بنظارة، ولا لأي شيخ بعمامة أو بشهادة أن يكون داعية لإسلام أو متحدثاً بإسلام وأن يكون له مريدون وأتباع إلا إذا كان مثقفاً بإسلام "معاصر". أي مثقفاً بإسلام محرَّف. إن أجهزة حكم دول الغرب في بلاد المسلمين لا تسمح بإسلام على الساحة السياسية وهي أطراف الحكم والمعارضة إلا من نوع الإسلام الذي توافق عليه.

إن الزخم الجديد الذي تفرضه أميركا على برامج تحريف معاني الإسلام ليس له مبرر في الواقع ولن يزيد شيئاً في برامج التحريف ولن يفرح به أي شيطان ولن يزيد عدد المرتدين عن الإسلام ولا عدد المُجهَّلينَ بالإسلام. لكن في خطة الزخم برامج تعميق للتحريف وهو سبب مسارعة كل حاكم في بلاد المسلمين بحجة حرصه على الإسلام إلى وضع يده على معاهد تدريس الإسلام لإنقاذ الإسلام من الذين يحرفونه. إن خطط إصلاح هذه المعاهد هي خطط في تغيير مناهج التدريس ومادتها. هذا لا يعني أن المناهج التدريسية الجديدة والمادة الإسلامية الجديدة هي أحسن أو أسوأ من المادة الفكرية السابقة. فالمناهج التدريسية السابقة والمادة الإسلامية التدريسية السابقة هي التي عممت بل أوجدت هذا

الجهل العام بأفكار الإسلام. وهي التي ضيَّعت مقاييس التفريق بين فكر الشريعة وفكر تحريف الشريعة. وهي كانت وكيلة الحكم وأجهزته في تثقيف الناس بإسلام يرضى الحكم عنه. اليوم قرر الحكم أن يستعيد سلطته الإدارية المباشرة في إدارة ثقافة الإسلام. إن ثقافة تحريف الإسلام بعينها لن تتغير لأنها في خصائصها وأهدافها لا يمكن إجراء تغيير فيها. لذلك تكون أهمية الزخم في هدفه لا في خطته.

لقد أمرت أميركا الدول، عفواً، أجهزة الحكم في بلاد المسلمين، بإدارة مدارس تدريس الإسلام مباشرة. هي تعرف أن هذه المدارس لا تدرس غير الإسلام الذي تسمح به أجهزة الحكم، وأن هذه المدارس من أجهزة وبرامج تضييع المسلمين عن إسلام القرآن وإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضرورية. لكن هذا التغيير في الشكل كان ضرورياً لإخفاء هدفها. إن خطة أميركا في فرض تصديها لمكافحة الإرهاب في العالم ينقل سلطة الحكم المركزية لأميركا لتكون سلطة الحكم المركزية لدول العالم وخاصة "دول" العالم الإسلامي. إن فرض أميركا إيجاد تشكيل "مكتب مكافحة الإرهاب" في كل بلد من بلاد المسلمين كانت غايته إيجاد الأرضية التي يحق لأميركا منها السيطرة على الأمن في تلك الدول. فأمن الدول مثل سياسة الدول، فالسياسة تقوم على المسرح السياسي للبلد والحكام هم السياسيون من هذا المسرح. إن المسرح الأمني للدولة هو عناصر قوة الحكم وعناصر قوة القوى التي تؤثر في الحكم. وأهمية مكتب مكافحة الإرهاب الذي فرضته أميركا في كل بلد من بلاد المسلمين ليست في دوره في مكافحة الإرهاب. فقد تم تشكيل هذا المكتب بفرز عناصر من منشأة موجودة لمكافحة أي إرهاب. بينما أجهزة أمن الحكم في كل بلد ليس لها دور غير مكافحة أي عمل ضد الحكم ووأده في مهده. إنه لم يكن من مبرر في خطة استتباب الأمن في بلاد المسلمين إيجاد مكتب لمكافحة الإرهاب. بل المبرر هو في دور المكتب أو في غاية أميركا التي لا تتحقق إلا بوجود هكذا يافطة على باب في مبنى. إن غاية أميركا السيطرة المباشرة على أجهزة قوى الدولة من خلال فرض مبرر إيجاد مكتب مكافحة الإرهاب هدفاً أعلى في السياسة الأمنية العلياوهذا يعطي أميركا التغطية القانونية لفرض اعتبارها شريكاً أمنياً رئيسياً في المسرح الأمني المحلي في كل بلد على حدة. هذا يجعلها صاحب الحق الأول في صياغة البرامج الأمنية وما يشمله من تمويل وتدريب وتسليح وصلاحيات وممارسات وغايات. وهذا يجعلها مباشرةً الفريق الأمني الأقوى على الساحة الأمنية في كل بلد على حدة، ما يعطيها السيطرة المطلقة على قوى أمن الدول وقوى أمن القوى التي تؤثر في أمن الحكم والبلاد.

إن غاية أميركا في أن تتسلم أجهزة الحكم المحلية في بلاد المسلمين معاهد تدريس الإسلام الخاصة هي مثل غايتها في إيجاد مكتب مكافحة الإرهاب في كل بلد. وإن تسلُّم السلطات مباشرةً سلطة صياغة معاني الإسلام يعني ببساطة أن صاحب هذه الخطة، أميركا، يريد أن يباشر هو تعليم الإسلام في بلاد المسلمين. لقد نجحت أميركا كثيراً في صياغة إسلام أميركي يمكن لأي أميركي أن يقتنع به دون أن يخرج من دائرة الأيديولوجية الأميركية للحياة. لم تترك المعاهد أو الجمعيات أو مراكز الأبحاث والدعوة أو السلطات أو المفكرون "الإسلاميون الأميركيون" فكَرَ كفرٍ ينبع من الأيديولوجية الديمقراطية إلا وألصقوه بفكرٍ إسلامي زوراً أو تحريفاً لإسلام. هذه التجربة الناجحة في هدم الإسلام في أميركا تريد مباشرة تنفيذها في بلاد المسلمين عبر جعل صياغة الإسلام مهمة تتعلق بالأمن القومي الأميركي. لكن كما في حال مكتب مكافحة الإرهاب غاية هذه المباشرة هو أن تكون أميركا - منفردةً – المسؤولَ عن السياسة الثقافية في بلاد المسلمين.

إن تحقيق أميركا غايتها بالتفرد في السلطة أو التسلط على أنظمة الحكم في بلاد المسلمين عبر أكذوبتها العالمية أن العالم يريد إسلاماً حضارياً يتماشى مع العصر. وعبر خدعتها أن أمنها القومي بحاجة

إلى إصلاح برامج التدريس الإسلامية في لعبة خداع الكبار ستفشل في تحقيق هدفها. إن قوى الساحة السياسية المحلية في بلاد المسلمين كما قوى الساحة السياسية الدولية تعي حقيقة الخدعة والأكذوبة الأميركية. هذا الوعي وإن كان ما زال محصوراً في أعلى مراتب الحكم إلا أنه يكفي لإفشال هذه الهجمة الأميركية. هذا يجعل فشلها الحتمي في المناورة يصاحبه إصرار أعمى على اختيار فرض الحرب على الدول التي لا تستطيع مصادرتها بالخدعة الفكرية أو الثقافية أو الأمنية أو غيرها. لهذا نرى خيار الحرب جزءاً من خطة اغتصاب العالم حين لا ينفع الكذب، الخداع أو تمويه الحقائق. ونرى الإصرار على تحديث مناهج تحريف الإسلام بوصف المناهج أنها شريرة لجعل عدم التحريف تهمةً جزءاً من لائحة الاتهام في ملف الدولة التي تهيئ لضربها واحتلالها وتفكيكها بتهمة الإرهاب عندما تحتاج ذلك ولو بعد حين ❑

[انتهى]

أبو يعقوب الأحمد

أخبار المسلمين في العالم:

بيرل وروسيا

وجه ريتشارد بيرل (مهندس العداون على العراق) انتقادات شديدةً إلى روسيا، وقال في حديث لصحيفة أجنبية: «إنه كان حضر اجتماعاً مغلقاً مع مسؤول روسي رفيع المستوى زار واشنطن عشية الحرب لإقناعها بأن روسيا لا تنوي افتعال مشاكل في العلاقات الثنائية بسبب العراق» وقال بيرل إن موسكو راهنت على الخاسر وألحقت ضرراً كبيراً بمصالح روسيا، وتوقع أن هناك احتمالاً كبيراً لإلغاء العقود النفطية الموقعة مع روسيا. واعتبر أن مطالبة روسيا وفرنسا وألمانيا بدور للأمم المتحدة سببها أن هذه الدول تدرك أنها لن تستطيع الوصول إلى العراق من دون المظلة الدولية ❑

إسرائيل تريد دحلان

يركز الإعلام العربي والدولي على محنة حكومة «أبو مازن» ويقول الجميع إن اختيار «أبو مازن» هو خيار أميركي - إسرائيلي، ثم تفجر الخلاف بينه وبين عرفات (حسب الإعلام) بسبب إصرار «أبو مازن» على تعيين دحلان وزيراً للداخلية. فقد بثت الإذاعة التابعة للجيش الإسرائيلي حديثاً نقلته عن مسؤولين سياسيين يهود جاء فيه: «لأن دحلان هو المسؤول الفلسطيني الذي يبدي رغبةً حقيقية في وقف الإرهاب وأثبت قدراته في الماضي في هذا المجال، ومن هنا إصرار إسرائيلي على تعيينه». وقال داني روتشيلد (منسق سابق لشؤون الاحتلال) في حديث للإذاعة الرسمية: «وجود دحلان في حكومة أبو مازن يُعدُّ أمراً حيوياً لضمان سلطة أبو مازن وسيطرته على حكومته». نقول تعليقاً على ذلك: هنيئاً لأهل فلسطين بهذه الوزارة وهؤلاء القرضايات!! ❑

مدن أميركية تتمرد

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" أن مدينة أركاتا في كاليفورنيا انضمت أخيراً إلى مجموعة من المدن والبلدات التي أصدرت قرارات لمواجهة «القانون الوطني» وأصدر المجلس البلدي في المدينة قراراً يطلب من الناس عدم التطوع لمساعدة السلطات الفيدرالية في أي عمل يدخل في إطار هذا القانون. وقالت الصحيفة إنه حتى الآن أصدرت ٨٩ مدينة قرارات تدين «القانون الوطني» بسبب خرقه حقوق المواطنين المدنية، وأضافت أن مواطنين يضغطون على ممثلين في الكونغرس لطرح مشروع قانون بديل القانون الحالي ❑

السفارة لا تعطي تأشيرات

أصدرت سفارة أميركا في لبنان بياناً أكدت فيه أنها لا تصدر تأشيرات سفر إلى العراق، ولفت البيان إلى أن بعض «العراقيين زاروا أو اتصلوا بالسفارة الأميركية في عوكر (شمال بيروت) وهم تحت الانطباع الخاطئ بأنها تصدر تأشيرات سفر أو أي نوع من أذونات الدخول إلى العراق». يبدو أن العراقيين في الغُربة ظنوا أن تعيين «جارنر»حاكماً عسكرياً يُلزم المسافرين إليه بطلب تأشيرة مسبقة ❑

عراقيو أميركا!

تقول الأنباء بأن السلطات الأميركية نظّمت قائمة بالعراقيين في أميركا ممن يحملون الجنسية الأميركية وخاصة الأكاديميين والباحثين، وهي تحضّرهم لتولي مواقع إدارية وسياسية في العراق لإحكام سيطرة أميركا على مفاصل القرار في العراق، وهي ستقدمهم كعراقيين للرأي العام الدولي ❑

القنبلة يهودية الاسم!

هلل الإعلام الأميركي لقنبلة جربت في العراق وأطلقوا عليها «أم القنابل»حينما سوّقوها في منطقة العدوان، هذه القنبلة اسمها لدى فريق بوش «موآب» ويقال إن هذا الاسم مأخوذ من التوراة، وهو يرمز إلى اسم المكان الذي يدعي اليهود بأنه في أرجائه تم الوعد الإلهي المزعوم بإعطاء «أرض الميعاد» لليهود وتسميتهم «بشعب الله المختار» حسب زعمهم!! ❑

ما هي الدلائل لتصرفاتهم؟

مؤتمر ما يسمى «المعارضة العراقية» الذي عقد برعاية الأميركان وأزلامهم ومنهم زلماي خليل زاد عقد في مدينة «أور» قرب الناصرية، هذه المدينة يدعي اليهود بأنها شهدت مولد سيدنا إبراهيم الخليل، عليه السلام ومنها انطلق إلى العالم. وتقول الأنباء إن الجيش الأميركي أصرّ على اختيار هذا المكان. وإن العدوان على العراق بدأ بقراءة بعض الكتب الدينية عند اليهود وبصلاة يهودية. كما أن بعض الصحف أشارت إلى ذهاب وفد يهودي لزيارة مدينة «أور»حيث أقام صلاة شكر على ما يعتبرونه انتصاراً على أعدائهم!! ❑

صواريخ في أفغانستان

ذكر مراسل "الحياة" في إسلام آباد أن السلطات الباكستانية كشفت ١٢٠صاروخاً مضاداً للطائرات في نقطة «عيسى» الباكستانية قرب ميران شاه على الحدود مع الشرق الأفغاني كانت في طريقها إلى مناطق ينشط فيها مقاتلو «القاعدة» وطالبان. وجاء الإعلان عن هذا النبأ عشية وصول الرئيس الأفغاني حامد كرزاي إلى باكستان ❑

اغتيال ضابط في السعودية

اغتيل في سكاكا شمال غربي السعودية الضابط الذي يترأس فريق التحقيق في قضية مقتل وكيل إمارة منطقة الجوف الدكتور محمد الوردي الذي اغتيل في ١٧ شباط. وذكرت الصحف أن عملية اغتيال الضابط تشبه عملية اغتيال وكيل الإمارة. واغتيل في ٢٤ آذار الماضي رجل أمن وجرح آخر في البلدة نفسها. واغتيل في منطقة الجوف الشيخ عبد الرحمن السحيباني في منتصف أيلول الماضي ❑

المقاومة الأفغانية تشتد

ذكر مراسل صحيفة "الحياة" في إسلام أباد أن «طالبان» كثفت هجماتها ضد الأميركيين والقوات الأفغانية العميلة لأميركا في جنوب أفغانستان وشرقها، آخر تلك الهجمات استهدف السيطرة على ولاية زابل من قبل عشرات من مقاتلي طالبان «المسلحين تسليحاً جيداً والذين يعملون مباشرةً بإمرة زعيم الحركة الملا محمد عمر» ثم انسحب المقاتلون في اتجاه ولاية أوروزجان المجاورة ❑

اتصالات إخوانية أوروبية

ذكرت الصحف مسألة اتصال الإخوان المسلمين وديبلوماسيين أوروبيين في القاهرة رتب له الدكتور سعد الدين إبراهيم [الذي سجن بتهمة التجسس لدول أجنبية فطالبت أميركا بإطلاق سراحه ثم أطلق سراحه تلبيةً لضغوط أميركا]. وقالت الصحف إن الأوروبيين طرحوا أسئلةً عن توجهات الإخوان المستقبلية. ورفض الإخوان مشاركة أي ممثل عن السفارة الأميركية في القاهرة. وتم عقد اللقاء في النادي السويسري في محافظة الجيزة، ومن الديبلوماسيين الذين حضروه ممثلون عن سفارات السويد، وسويسرا، وبريطانيا، وكندا. أما قادة الإخوان الذين حضروا اللقاء (حسب وسائل الإعلام) فهم: النائب الدكتور محمد المرسي، والدكتور عصام العريان، والصحافي محمد عبد القدوس. وكان من المقرر أن تعقد جلسة ثانية، ويبدو أن النظام حال دون هذا اللقاء الثاني ❑

دور المساجد في الموصل

بعد أن غاب رجال النظام بعد سقوط الموصل في يد الاحتلال الأنجلو أميركي برز دور المساجد في سد الفراغ السلطوي، وكان لأئمة المساجد دور في وقف الفوضى والتعديات والدعوة للهدوء وتكذيب أنباء عن تسميم شبكات مياه الشرب في المدينة، وطلب الأئمة من السارقين إعادة المسروقات إلى المساجد فأعادوا بعض ما سُرق. وبسبب إقفال العيادات الطبية والصيدليات سارع الأطباء إلى المساجد لعرض خدماتهم على المرضى والجرحى ووزعوا أدويةً على المرضى بعد تلقيهم تبرعات من بعض الأثرياء. ودعا الأئمة شبان الأحياء إلى تشكيل مجموعات لحماية الأحياء من عبث العابثين واللصوص، وتلقوا أوامر منهم بإطلاق النار عليهم عند الضرورة ❑

الجامعات الأميركية والتجسس

ذكرت مجلة "وول ستريت جورنال" أن (سي. آي. إي) أصبحت تشكل قوةً داخل حرم الجامعات الأميركية، وأن وكالة المخابرات أدركت انها بحاجة إلى خبراء من الأكاديميين وإغرائهم بالمال والربح الجيد مقابل خدماتهم، ولم يعد نشاط المخابرات الأميركية مكروهاً في الأوساط الأكاديمية. وتوجه مدير عام (السي آي إي) الحالي جورج تينيت بخطاب رسمي إلى مؤسسة روشستر التكنولوجية بدعوة الأكاديميين إلى العمل معه، وأعلن عن وجود برنامج تقوم من خلاله وكالة المخابرات بتوفير منح جامعية لمن تراه مناسباً، وأعرب عن أمله بتوظيف عدد من الطلاب المتخرجين من الجامعات الأميركية. وتقول صحيفة "الغارديان" البريطانية إن الهدف الرئيس من برنامج تينيت هو استخدام المتخصصين الجامعيين لوضع أبحاث ودراسات معظمها سرية حول قضايا تهم (السي. آي. إي) داخل الولايات المتحدة وخارجها ❑

تطبيع أفغاني يهودي!

ذكرت رويترز في ٤/١٤ أن الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية (رون بروسور) قال إن وزير خارجية أفغانستان أبلغ نظيره الإسرائيلي سيلفان شالوم عن رغبة بلاده في تطبيع العلاقات مع إسرائيل «والعمل معاً مع كل الدول المحبة للسلام». وقال بروسور: إن هناك إسلاماً يمكننا إجراء حوار بناء معه. جاء ذلك بعد إجراء رئيس أفغانستان المعيّن من قبل أميركا (كارزاي) محادثات غير رسمية مع وزير الإسكان الإسرائيلي السابق ناتان شارانسكي في كازاخستان في حزيران الماضي، وأعرب كارازاي وقتها عن

رغبة حكومته في إقامة علاقات مع إسرائيل بعد إجراء انتخابات في أفغانستان عام ٢٠٠٤م وعبّر عن دعمه حكومة إسرائيل في حربها على التنظيمات «الإرهابية» حسب زعمه ❑

خطة العدوان على العراق

أشاعت أميركا عبر محلليها العسكريين أن عصراً جديداً للحرب قد بدأ بعد غزو العراق وأنه بفضل تكنولوجيا بارعة، وقنابل موجهة بالأقمار الاصطناعية، وطائرات تجسس من دون طيار، مع قوات برية سريعة، وعمليات سرية خاصة «انهزم العراقيون». وقال المحلل العسكري (لورد طومسون) من معهد لكسينغتون: «كل الدروس التي نتعلمها من هذه الحملة تتوقف على الإجابة عن هذا السؤال: إلى أي مدىً يشبه الأعداء الذين سنواجههم في المستقبل العراق؟ إذا كان كل أعدائنا بمثل هذا العجز فإن الخطة نفسها ستنجح مثل السحر، ولكن إذا كانوا أكثر ذكاءً من صدام حسين يجب علينا أن نقوم بتعديل هذه الدروس لتتلاءم مع الظروف». يبدو أن طومسون لا يزال تحت تأثير نشوة الانتصار المسروق في غفلة من الأمة وغياب القيادة المخلصة للأمة ❑

الصلاة لانتصار أميركا!

قال الكاردينال الفرنسي (جان كاري لوستيجيه) رئيس أساقفة باريس إن دعوات الرئيس جورج بوش للصلاة من اجل انتصار الولايات المتحدة أمر يصدمه، وقال الكاردينال: «أتفهم أن يرفع شعب يقاسي ويعاني صلواته لله، لكن أن ترفع الولايات المتحدة الصلاة فذلك أمر يصدمني... بوش يدعو إلى الصلاة من أجل انتصار الولايات المتحدة، أنا لا أوافق على ذلك فمبدأ هذه الصلاة مبني على أن من ليس معنا فهو ضدنا، فيما مبدأ الصلاة من أجل السلام يرتكز إلى كسر حلقة الحقد التي لا تطاق» ❑

كذب رامسفيلد

رامسفيلد الكاذب بدأ تحضير أذهان الناس في ٢٠٠٣/٠٤/١٨ لتقبل فكرة عدم وجود أسلحة دمار شامل في العراق حينما أعلن عن اعتقاده بأن القوات الأميركية لن تعثر على أي من أسلحة الدمار الشامل في العراق ما لم يتعاون معها مواطنون عراقيون ويرشدوها إلى مخابئ هذه الأسلحة. في حين قال هانس بليكس كبير المفتشين إنه بات أكثر ميلاً لتصديق أن العراق لم يملك أسلحة دمار شامل ❑

«منافقو خلق»

بدأت أميركا تلعب ورقة ما يسمون أنفسهم «مجاهدو خلق» حيث ذكرت وسائل الأنباء أن القيادة الأميركية في قطر «توصلت إلى وقف إطلاق النار مع حركة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة داخل العراق» مع العلم أنه لم يحصل إطلاق نار حتى يُعلن وقف إطلاق النار وإنما هي صفقة تم عقدها مع الحركة المذكورة لاستعمال الحركة في مهمات مستقبلية، وذكرت الحركة المذكورة أن الأميركيين أبلغوها أن القصف الذي تعرضت له مواقعهم قامت به طائرات بريطانية. وقالت الحركة بأن قواتها وقوافل مركباتها العسكرية تنتقل بحرية في العراق بعد أن تقوم بإبلاغ القوات الأميركية مسبقاً بعزمها على التحرك ❑

أميركا تحذر رعاياها

بسبب الأعمال العدوانية العسكرية الكبرى التي ماريستها أميركا وبريطانيا ضد العراق وأهله، توالت التحذيرات الأميركية بين الحين والآخر، آخرها حصل في ٢٠٠٣/٠٤/٢٢ دعت فيه أميركا رعاياها إلى التزام أقصى درجات الحذر في الخارج، مشيرةً إلى أن سقوط العراق زاد من مخاطر هجمات على مصالح أميركية في العالم. وقالت الخارجية الأميركية في بيانها «إن التوترات المستمرة بعد الأحداث الأخيرة في العراق يمكن أن تزيد من التهديدات التي تمثلها خصوصاً مجموعات إرهابية والتي تستهدف المواطنين والمصالح الأميركية في الخارج... إن الحكومة الأميركية تبقى قلقةً على أمن المواطنين الأميركيين في الخارج» ❑

علماء العراق هدف آخر

ذكرت رويترز في ٠٤/٢٢ أن أميركا بعد أن فشلت في العثور على أسلحة دمار شامل تركز الآن على العلماء العراقيين الذين يختزنون في عقولهم أسرار برامج أسلحة الدمار الشامل لعل ذلك يشكل ذريعةً للعدوان على العراق من جهة، ثم يمنع تسربهم خارج العراق كي لا تستغلهم بعض الدول العربية في برامج نووية وتسلحية، أو تستعملهم جهات وصفتها رويترز بـ «إرهابية». لكن رويترز تجاهلت هدفاً آخر تقصده أميركا وهو قيامها باستقطاب هذه العقول التي تشكل عملةً نادرةً في العالم ❑

بليكس يتحدث عن تزوير

اتهم بليكس (رئيس مفتشي لجنة أنموفيك) في حديث لإذاعة وتلفزيون BBC مسؤولين أميركيين بالسعي عمداً إلى إضعاف الثقة بفريق المفتشين في الفترة التي سبقت الحرب في محاولة لكسب تأييد سياسي للعمل العسكري، وقال بليكس: «من المقلق أن نرى أن كثيراً من الوثائق التي استندت إليها العاصمتان (واشنطن ولندن) لإعداد ملفهما كان كما يبدو غير جدير بالثقة. وهناك أمثلة واضحة، إذ سمعنا عن عقد بين العراق والنيجر واستيراد ٥٠٠ طن من اليورانيوم، وعندما حصلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على العقد لم يصعب عليها أن تكتشف أنه غير صحيح وأنه بكل بساطة كان مزوراً ... تمكنوا من الحصول على هذا العقد المزور من مكان ما. وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إي) أكدت أنها حصلت على نسخة منه من بريطانيا، لكنني لا ألمح بالتأكيد إلى أن الاستخبارات البريطانية زورته» ❑

قلق المحللين في أميركا

نقلت رويترز في ٤/٢٥ تعليقات لمحللين سياسيين في أميركا منها مثلاً قول عميدة كلية ودرو ويلسون في جامعة برينستون: «كلما طال بقاؤنا في العراق أصبحت الوطنية العراقية أكثر تنظيماً وتحولت قوةً موحدةً يعبر عنها من خلال معارضة شديدة ومتزايدة للوجود الأميركي» وقال عميد معهد همفري في جامعة مينيسوتا: «إنني متأكد من أن إدارة الرئيس بوش صُدمت لظهور الشيعة في العراق، إنهم أطلقوا الآن العنان لشيء ما. ولا أعرف ماذا يمكنهم عمله لوقفه» ❑

ريتشارد بيرل يهدد

واصل ريتشارد بيرل (مهندس العداون على العراق) تهديداته لدول أخرى ولفرنسا قائلاً إن واشنطن ستستهدف دولاً أخرى غير العراق «في حربها على الإرهاب» وتساءل عن إمكان بقاء فرنسا عضواً في

الحلف الأطلسي الذي يجب أن يتغير، كما يجب إعادة النظر في ميثاق الأمم المتحدة ودور مجلس الأمن في النزاعات الدولية. وأكد أن بين الإدارة الأميركية وفرنسا «خلافين كبيرين يتعلق أولهما بوجهة نظرنا بشأن الشرق الوسط والثاني مرتبط بميل باريس إل بناء أوروبا فرنسية - ألمانية معارضة للولايات المتحدة

❑

مع القرآن الكريم:

﴿إِنّ رَبكَ لَبالمرْصَاد﴾

قال تعالى: ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بعاد ۞ إرم ذات العماد ۞ التي لم يخلق مثلها في البلاد ۞ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ۞ وفرعون ذي الأوتاد ۞ الذين طغوا في البلاد ۞ فأكثروا فيها الفساد ۞ فصب عليهم ربك سوط عذاب ۞ إن ربك لبالمرصاد**﴾ [الفجر].

يبدأ الخطاب في هذه الآيات التي تشكل موضوعاً واحداً، بقوله: ﴿**ألم تر**﴾ وهو استفهام فيه تعجب وتنبيه وإيقاظ، ودعوة إلى الاعتبار... والخطاب للرسول ﷺ ولكل من يتأتّى له التبصر في عواقب الأمور من المؤمنين. وقوله: ﴿**كيف فعل ربك بعاد**﴾ فيه طمأنينة وسلوة للمؤمنين الذين يعانون من طغيان الطغاة الذين يقفون في وجه الدعوة وأهلها وذلك بقوله: ﴿**ربك**﴾ التي تشعر بالقرب والنصرة لهم. وفيه إظهار قوة وشدة تنكيل بهؤلاءالطغاة الذين لم يتركهم الله يفلتون من العذاب الأليم في الدنيا.

هذا وقد جمع الله سبحانه في هذه الآيات القصار مصارع أقوى الجبارين الذي عرفهم التاريخ القديم. فأما عاد، فقد ذكر القرآن أن الله سبحانه قد زادهم بسطةً في الخلق وشدةً في البطش ولكنهم استكبروا في الأرض بغير الحق، وقالوا من أشد منا قوةً؟ عندما رأوا أنهم لم يخلق مثلهم في الشدة وعظم التركيب.فبعث الله فيهم رسوله هوداً فذكّرهم بنعم الله عليهم وأرشدهم إلى أن يستعملوها في طاعة ربهم الذي خلقهم ولكنهم كذبوه وخالفوه فأنجاه الله ومن معه من المؤمنين وأهلك عاداً ﴿**بريح صرصر عاتية ۞ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ۞ فهل ترى لهم من باقية**﴾ [الحاقة] وأما ثمود، فقد ذكر القرآن أنهم كانوا أولي قوة وبأس شديد، كانوا يخرقون الصخر ويقطعونه وينحتون من الجبال بيوتاً ... فبغوا بغير حق وعتوا عن أمر ربهم، فبعث الله فيهم رسوله صالحاً يذكرهم بنعم الله عليهم ويأمرهم بأن يسيروا على صراط الله المستقيم ولكنهم استحبوا العمى على الهدى وعقروا الناقة التي أمرهم الله أن لا يتعرضوا لها بسوء، فأنجى الله صالحاً ومن معه من المؤمنين وأهلك ثمود بالطاغية أي بالصيحة التي أسكتتهم والزلزلة التي أسكنتهم وجعلهم عبرةً لمن بعدهم.

وأما فرعون فقد كان راسخاً في القوة حتى لا يظن أحد أنه يستطيع أن يقلعه من الأرض لشدة بأسه فقد سام المؤمنين سوء العذاب وذبح أبناءهم واستحيا نساءهم فأصاب المؤمنين منه جهد عظيم. فأرسل الله إليه موسى ولكنه بغى وطغى وقال ﴿**أنا ربكم الأعلى ۞ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى**﴾ [النازعات] فأغرقه وجنوده في اليم وجعلهم عبرةً لمن يخشى ونجى المؤمنين.

إن هؤلاء القوم قد طغَوا في البلاد، والطغيان هو تجاوز الحد في الظلم، والبعد عن الحق، وبغوا وفسدوا وأفسدوا حتى صارت الأرض بحاجة إلى تطهير من دنسهم، والناس إلى تخليص من طغيانهم

وإفسادهم. فلما بلغوا هذاالمبلغ من الطغيان صبّ الله عليهم العذاب صبّاً. وفي كلمة ﴿فصب﴾ دلالة على شدة العذاب الذي وقع عليهم وفي كلمة ﴿ سوط ﴾ دلالة على الألم اللاذع.

وفي قوله تعالى: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ إن الله سبحانه يسمع ويرى ويرصد خلقه فيما يعملون ويجازي وفق ميزان دقيق لا يخطئ ولا يظلم. وفي قوله تعالى: ﴿ربك﴾ توحي كذلك بالطمأنينة للمؤمنين، وأن الأمر يبقى بيد الله الذي لا يغيب عنه ظلم ولا يغفل عما يرتكبه الظالمون.

إن ذكر الله تعالى لعاد وثمود وفرعون، ذكر للأقوام السابقة والأمم الخالية. وما حل بهم كان نتيجة ظلمهم وطغيانهم وإظهار فسادهم. وهو أيضاً ذكر ليعتبر منه المؤمنون ويستخلصوا منه العبر وليكون لهم طمأنينةً وسلوةً. وليعلموا أن مصيرهم ومصير الظالمين، في كل زمان ومكان، بيد الله. وأن الظالمين مهما علوا في الأرض وتجبروا فلن يفلتوا من أمر الله في الدنيا قبل الآخرة. وأن المؤمنين مهما ابتلوا وفتنوا وذلوا، فإن العاقبة لهم في الدنيا قبل الآخرة، ما تمسكوا بدين الله واعتصموا به. ويظهر ذلك كله من قوله تعالى: ﴿ ألم تر﴾ ومن قوله: ﴿**إن ربك لبالمرصاد**﴾ ففي هذين القولين يتأكد المؤمن أنها سنة الله في الدعوات. وهي سنة ماضية إلى يوم القيامة لا تتوقف ولا تتغير ولا تتخلف، وتطالنا كما طالت من سبقنا. مع فارق أن الله سبحانه كانت سنته أن يبعث العذاب من عنده على من كذب وأبى. أما اليوم فإنه مطلوب من المؤمنين. وإن أوامره تقضي بأن يقوم المؤمنون بحق الله عليهم في مواجهة الظالمين، وهو سبحانه سيعينهم وينصرهم إذا ساروا بحسب منهجه الذي وضحه لهم، بأن يقيموا دولتهم الإسلامية كما فعل الرسول ﷺ حين أقام الدولة الإسلامية في المدينة، ومن ثم يعدّوا ما استطاعوا من قوة، ويجاهدوا أعداء الله ليعمّ الإسلام الأرض وتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى. ففارس والروم لم يبعث الله عليهم عذاباً من عنده وإنما عذبهم بالمؤمنين الذين أيّدهم بنصره وعلى الله قصد السبيل ❑

خُطبة جُمُعة: نداء إلى الأموات.

للشيخ: عصام عميرة.

أيها المسلمون: في نشوة النصر والظفر قال السلطان بايزيد: "إنه سيفتح إيطاليا ويُطعم حصانه الشعير في مذبح القديس بطرس برومة"! تلك هي مقولة خليفة المسلمين في بعض عصور المسلمين، وليس في أفضلها، عندما انتقم من نصارى شبه جزيرة إيبيريا (الأندلس) بعد أن استنجد به بقايا المسلمين هناك واستنصروه لرفع الظلم عنهم في رسالة طويلة حملت بعض معاناتهم، ومما جاء فيها:

سلام عليكمْ من عبيد تخلفوا ... بأندلسٍ بالغرب في أرض غربةْ
أحاط بهمْ بحر من الردم زاخر ... وبحر عميق ذو ظلام ولجةْ
سلام عليكمْ من عبيد أصابهمْ ... مصاب عظيم يا لها من مصيبةْ
سلام عليكمْ من شيوخ تمزقتْ ... شيوخهمْ بالسّف من بعد عزةْ
سلام عليكمْ من وجوه تكشفتْ ... على جملة الأغلال من بعدة
سلام عليكمْ من بنات عواتق ... سُترةْ
سلام عليكمْ من عجائز أُكرهتْ ... يسوقهمْ اللباط قهراً لحلوةْ
على أكل خنزير ولحم جيفةْ

كانت هذه الأبيات جزءاً من رسالة الاستنصار المطولة، والتي بعث بها المسلمون في الأندلس، كما وردت في كتاب الدولة العثمانية، لعلي بن محمد الصلابي. وكان السلطان بايزيد يعاني من العوائق التي تمنعه من إرسال المجاهدين، بالإضافة إلى مشكلة النزاع على العرش مع الأمير جم، وما أثار ذلك من مشاكل مع البابوية في روما وبعض الدول الأوروبية، وهجوم البولنديين على مولدافيا، والحروب في ترانسلفانيا والمجر والبندقية، وتكوين التحالف الصليبي الجديد ضد الدولة العثمانية من البابا جويلس الثاني وجمهورية البندقية والمجر وفرنسا، وما أسفر عنه هذا التحالف من توجيه القوة العثمانية لتلك المناطق. ومع ذلك قام السلطان بايزيد بتقديم المساعدة، وتهادن مع السلطان المملوكي الأشرف لتوحيد الجهود من أجل مساعدة غرناطة، ووقعا اتفاقاً بموجبه يرسل السلطان بايزيد أسطولاً على سواحل صقلية باعتبارها تابعة لمملكة أسبانيا، وأن يجهز السلطان المملوكي حملات أخرى من ناحية إفريقيا. وبالفعل أرسل السلطانبايزيد أسطولاً عثمانياً تحول إلى الشواطئ الأسبانية، وقد أعطى قيادته إلى كمال رايس الذي أدخل الفزع والخوف والرعب في الأساطيل النصرانية في أواخر القرن الخامس عشر، كما شجع السلطان بايزيد المجاهدين في البحر بإبداء اهتمامه وعطفه عليهم، وكان المجاهدون العثمانيون قد بدأوا في التحرك لنجدة إخوانهم المسلمين، وفي نفس الوقت كانوا يغنمون الكثير من الغنائم السهلة الحصول من النصارى، كذلك وصل عدد

كبير من هؤلاء المجاهدين المسلمين أثناء تشييد الأسطول العثماني، ودخلوا في خدمته. بعد ذلك أخذ العثمانيون يستخدمون قوتهم البحرية الجدية في غرب المتوسط بتشجيع من هؤلاء المجاهدين، وهذا الذي كان في وسع السلطان بايزيد الثاني فعله.

أيها المسلمون: هذا بعض ما فعله أجدادكم قبل خمسة قرون في النصارى الذين أعدوا مائة خطة صليبية للإجهاز على الدولة الإسلامية العثمانية، كما ذكر أمير البيان شكيب أرسلان في تعليقات على كتاب حاضر العالم الإسلامي، أن الأتراك العثمانيين واجهوا على مدى فترة حكمهم مائةَ خطة صليبيةً للإجهاز على الدولة العثمانية، وكان أولُ حلف صليبي قام به البيزنطيون في عام ٧٠٠ هجري، وفق ١٣٠١م لمحاربة عثمان بن أرطغرل، وكانت نهاية تلك الحملات هدم الخلافة العثمانية بمعاونة العميل الخائن كمال أتاتورك.

أيها المسلمون: لا تستغربوا إذن من رشوة أميركا لتركيا بستة وعشرين مليار دولار مقابل السماح لها باستخدام أراضيها لشن الهجوم على العراق، ولا تعجبوا من المرتشي الكبير في باكستان الذي قدم إخوانَه حلفاءَ لأمس من الطالبان قرباناً على مذبح الأميركان، ولا تهولنكم خيانةُ حكام دويلات الضرار العربية والأعجمية لقضية فلسطين، وتواطؤهم مع الأميركان على ضرب العراق، فما هي إلا أدوار رسمت، ومؤامرات دبرت، ومهمات أسندت، واليوَم قد جاء وقت تنفيذها. سلسلة طويلة من المكر والغدر، بدأها القوميون الأتراك والعرب بالتعاون مع الإنجليز الكفار، هدموا بها الخلافة الإسلامية، واستدبروا عهد الدين، واستقبلوا عهد الإلحاد، وختمها حكام المسلمين بالتعاون مع أميركا في غزو العراق. فماذا جنى دعاة هدم الخلافة لأنفسهم ولشعوبهم؟ بل ماذا أورثوا أبناءهم وأحفادهم؟ لقد كانوا بحق شرَّ خلف لخير سلف، فقد ورثوا الخلافة من أجدادهم فأسقطوها، وورثوا أبناءهم وأحفادهم دويلات الضرار فأسقطتهم في أتون الخيانة والعمالة والنذالة والهزيمة، ورثوا الدين الذي رفع الله به أجداَهم مقاماً عليّاً في الدنيا والآخرة، وورَّثوا أبناءَهم وأحفاَهم علمانيةً ابتدعوها، هوت بهم أسفل سافلين. قم يا مصطفى كمال، وأنت أبعد ما تكون عن الاصطفاء والكمال، قم من مرقدك الخبيث وانظر ماذا جلبته خيانتُك وأمُّ جرائمك على أبناء شعبك وباقي أمتك! قم يا أيها الشريف، وأنت أبعد ما تكون عن الشرف، قم من مرقدك الخبيث وانظر ماذا فعل تآمُرك بأبنائك الذين هم من صلبك وباقي العرب من أمتك، بعد أن تآمرت على إمامك المبايع، لقد وُعدت بامبراطورية عربية تملكها من المحيط إلى الخليج، ثم أمسيت في منفاك القبرصي، وأصبح أبناؤك ألعوبة في أيدي الصليبيين واليهود! نكثت العهد فجازاك الله من جنس عملك! قوموا أيها الكماليون وأيها الاتحاديون لتروا ماذا حل بنا جراء فساد دينكم وتدبيركم! قم يا علي عبد الرازق، لترى ضرورة الخلافة التي لم تكن يوماً ترى لها ضرورة! كم نفتقدها اليوم بعد حالة الشلل التي أصابت حكامنا. قوموا يا دعاة الجامعة العربية وانظروا هذا الجسدَ الهزيل الذي لا يدفع عن نفسه ذباباً سياسياً، أو بعوضاً اقتصادياً، ولا يستطيع حل خلاف عربي واحد بين جارين عربيين ولو عُمِّر ألف سنة! قوموا يا دعاة الجامعة الإسلامية لتروا دويلات منظمة المؤتمر الإسلامي تقف اليوم كشواهد القبور، لا في العير ولا في النفير قم يا طه حسين ويا سلامة موسى، يا من كنتم ترون أن مصر جزءٌ من أوروبا وليست جزءاً من آسيا، وأن سبيل النهضة هو أن نسير في طريق الأوروبيين، وأن الأزهر القديم لا يفهم الوطنية الحديثة! قم يا قاسم أمين وانظر ماذا حققت المرأة المسلمة بسفورها وخلع جلباب حيائها والتفريط بعرضها!

قومي يا صفية زغلول ويا هدى شعراوي وانظرن ماذا فعلتن بنساء المسلمين، وكم كشفتما من عوراتهن المستورة، وكم منهن تعرضن للاغتصاب، وكم منهن فقدن أمومتهن! قم يا جمال الدين الأفغاني ويا محمد عبده لتروا كيف تطور الإسلام بما يناسب البيئة كما زعمتم، فالبيئة القذرة اليوم قد احتوت الإسلام والمسلمين معاً! قم يا عبد العزيز فهمي لترى ماذا حل باللغة العربية الفصحى التي كنت معولاً من معاول هدمها، بل وطالبت كتابتها بالأحرف اللاتينية! ورحمك الله يا مصطفى صبري، يا صاحب النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة، رحمك الله وأنت تبين فساد دين الكماليين، وعصبيتهم للجنس التركي، وعداءهم للإسلام، وصلتهم باليهود، وتواطؤهم مع الإنجليز.

أيها المسلمولا:تعجبوا من ندائي للأموات، إنه فعلاً نداءٌ للأموات، ولكني أرجو منه استجابةَ الأحياء.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قاصم الجبارين، ومبيد الظالمين، ومذل المستكبرين، وناصر المستضعفين من المؤمنين ولو بعد حين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الأمين، بلغ الرسالة تامة، وأدى الأمانة كاملة كما نزل بها الروح الأمين، فكان خير المرسلين وخاتم النبيين. وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وصحابته الغُرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد أيها المسلمون: إن في التاريخ لعبرة، وفي استذكاره فائدة وفكرة، فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. ونحن نعيش في هذه الأيام قرب حلول ذكرى هدم الخلافة حسب التقويم الميلادي، وقرب حلول ذكرى الهجرة النبوية حسب التقويم الهجري، فإنه يجدر بنا أن نقف عند المحطات البارزة في أحداث الهجرة المباركة التي أفضت إلى قيام دولة الإسلام الأولى، وأن نقف عند المحطات البارزة في أحداث الغدر والخيانة التي أودت بحياة دولة الخلافة الإسلامية العثمانية، فنأخذ العبرة من تلكم الأحداث جميعاً، فنعيد تفعيل ما يلزم لإعادة بناء الخلافة، وإقامتها ثانية راشدة على منهاج النبوة من جديد، والتمسك بما يقرب إليها من قول أو عمل، وفي نفس الوقت نفتح النار بقوة وبلا هوادة، على جميع الأعمال والشخصيات والأفكار التي ساهمت في نقض هذا البناء وهدمه، وأن نحذر أنفسنا وجميع المسلمين من كل ما يقرب إليها من قول أو عمل. بل نحشد ما وسعنا من طاقات المسلمين كي نهدم دويلات الضرار التي قامت على أنقاض الخلافة الإسلامية في بلاد العالم الإسلامي، وننسف حكامها في اليم نسفاً، فالشر الذي أصابنا منهم مستطير، والجهل والفقر والظلم الذي جلبوه علينا يفوق كل وصف وتقرير، وغضب الله الذي حل بنا وسخطه يتجاوزان كل حجم وتقدير، والخير الذي حجبوه عنا – قاتلهم الله – خير عميم وكثير.

أخرج ابن ماجة بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الأَرْضِ خَيْرٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا".

أيها المسلمون: انظروا كم أصاب بلادنا من الخير العميم جراء ثلاثة أو أربعة أيام من المطر، فما بالكم بالخير الذي يعم الأرض جميعاً جراء مطر أربعين يوماً كأيامنا التي خلت! لا شك أن الأرقام تعجز عن رصده

وإحصائه.فكيف إذا عرفتم أن إقامة حد واحد في الأرض خير لأهلها جميعاً من أن يمطروا أربعين صباحاً؟ من يقيم الحدود غيرالخلافة؟ ومن يقاتل الأعداء بقدرة غير الخلافة؟ ومن يُتقى به من شر الأوغاد غير الخلافة؟ ومن يحمل الإسلام رسالة إلى العالم أجمع غير الخلافة؟ ومن يقتص من الظالم للمظلوم غير الخلافة؟ ومن يحرس الدين غير الخلافة؟ فاعملوا لإقامتها أيها المسلمون لعلكم تفلحون. فاللهم عجل بقيامها، واجعلنا من العاملين المخلصين لإقامتها، اللهم فرج همنا، ونفس كربنا، واقض الدين عنا وعن المسلمين. ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ❑

الجمعة ١٤٢٣/١٢/٢٦هـ.

الموافق ٢٠٠٣/٠٢/٢٨م.

سقوط بغداد عار على صدام وحزبه،
وعار على حكام المسلمين.

شنت أميركا، ومعها بريطانيا، حربها العدوانية على العراق، ويملأ رأس رؤسائها الخوف من مفاجآت قد يواجههم بها صدام حسين. وكانت تعتبر أن معركتها الأساسية في هذه الحرب ستكون في بغداد. أما باقي المدن فإنها تصورت أنها سرعان ما ستتهاوى فيها المقاومة لأن الشعب العراقي سيستقبلها بالورود، وسيعتبر قواتها قوات فرج وخلاص من نظام صدام حسين الديكتاتوري. ولكن الحرب جرت على عكس المتوقع تماماً. فقد قامت مقاومة غير متوقعة من المسلمين في سائر المدن العراقية بينما سقطت بغداد بين ليلة وضحاها. واختفى صدام وولداه، والمقربون منه، والحرس الجمهوري ورئيسه وأسلحته في لمحة بصر، ودخل الأميركيون إلى بغداد بسهولة فاجأت الجميع، وأتت الصدمة والترويع من جماعة صدام لا من أميركا وأخذ الجميع يتكلم عن قتله أو صفقة منه أو من حرسه ما زالت خفايا تفاصيلها غير معلنة، وخيانة سيسجلها التاريخ وسيلعن المسلمون هؤلاء الخائنين إلى يوم القيامة. إن ما حصل يبين.

● إن الهزيمة لم تكن هزيمة المسلمن: لقد قاوم المسلمون الغزاة مقاومةً شرسةً في سائر المدن العراقية، في أم قصر، والناصرية، والبصرة، والنجف، وكربلاء. وهذا أوجد إرباكاً في الخطط العسكرية الأميركية، وحدا برئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأميركية تومي فرانكس لأن يصرح «إن هذه الحرب التي تخوضها أميركا والقوى المرتبطة بها لا مثيل لها في التاريخ. وبالتالي فإن الخطط التي توضع لا مثيل لها في التاريخ أيضاً». وأدى الفشل في احتلال هذه المدن إلى استقالة ريتشارد بيرل (رئيس مجلس الدفاع الاستشاري التابع للبنتاغون)، وهاجم استراتيجيون أميركيون رامسفيلد، واتهمه مسؤولون في البنتاغون بأنه يتحمل مسؤولية الفشل. ثم لما دخلت العمليات الاستشهادية ضد القوات الغازية مسرح المعركة، صرح المسؤولون الأميركيون في البنتاغون بأنهم أوقفوا الزحف لمدة أسبوعين، وأنهم أخذوا يعيدون النظر في خططهم الاستراتيجية. وكانت خططهم تقضي بالتعامل مع العراقيين بالحسنى ليعطوا عن أنفسهم أنهم منقذون للشعب العراقي لا غزاة، فغيّروها لتصبح غاراتهم لا تفرّق بين حجر وشجر. وصارت صور التدمير والقتل وتمزيع الأجساد، وصور الاعتقالات وإذلال المسلمين وتقييدهم شبيهة بتلك التي تحدث مع المسلمين في فلسطين. ومع كل هذا الإجرام بقيت معنويات المسلمين في العراق وخارجه مرتفعةوشعاراتهم واحدة وتوجههم واحداً . فقبل الحرب وأثناءها هاجم المسلمون أميركا وحكامهم ودعوا إلى الجهاد. وبعد الحرب قامت تظاهرات في العراق ترفع شعارات يجب أن يعيرها المسلمون كل الاهتمام: (لا لبوش، لا لصدام، نعم للإسلام) (لا لأميركا، لا للدولة العلمانية، نعم لدولة إسلامية). وأعطى المجاهدون الذين قدموا إلى العراق من الخارج للقتال ضد أميركا أروع الأمثلة في المواجهة وجعل الجيش الأميركي يشكو منهم بشدة.

● إن الهزيمة كانت هزيمة صدام حسين وزبانيته: ذلك الديكتاتور الطاغية الذي خان دينه وورّط شعبه منذ استلم الحكم في حروب ليست حروبهم، وأهلك المسلمين بالملايين. وبدلاً من جمع الناس لقتال عدوهم على أساس الإسلام، جمعهم على أفكار ما أنزل الله بها من سلطان. لقد خاض هذا الطاغية حربه ضد أميركا وهو لا يثق حتى بأقرب المقربين منه، وهذا دأب كل ديكتاتور، ووزع قوات الحرس

الجمهوري، وتدخل هو وابنه في وضع خططه العسكرية، وهما غير عسكريين، وربط الجند بشخصه وأفسد عقيدة من تبعه. فلما حدث القتل أو الصعقة لم يجد أتباعه حافزاً للقتال فتسارعوا للتسليم والاستسلام، وكان السقوط الفظيع الذي سببه فساد النظام.

● إن الهزيمة كانت هزيمة حكام المسلمين: وليست هزيمة صدام وحده. لقد أثبت هؤلاء، أنهم مستعدون من أجل البقاء على كراسيهم أن يسلموا شعوبهم لعدوهم أن يذلوهم ويخذلوهم. لقد أثبتوا أنهم مسؤولون عن كل ما يحدث للمسلمين من ويلات،فلا ترى العين أمّاً ثكلى ولا طفلاً ممزعاً، ولا شاباً مقتولاً، ولا شيخاً مذلولاً... إلا ولهم يد فيه. إن موقفهم مما حدث في العراق لم يكن إلا حلقة من حلقات تآمرهم على هذه الأمة. لقد استخدمتهم أميركا كالعبيد، ولم تحترم واحداً منهم ولم تراع مصلحته. ومع أنهم يعلمون أن الدور، بعد صدام، سيطاولهم الواحد بعد الآخر، ومع ذلك فقد قدموا لها كل ما تحتاجه، قدموا لها الأرض والسماء والبحر والنفط...، ومنعوا الجيوش والمسلمين من القيام بواجبهم الجهادي ضد أميركا... لقد حاربوا الإسلام والمسلمين مع أميركا، إنهم شركاء في الجريمة وهم العدو الأول الذي يجب على الأمة أن تقضي عليه ليتهيأ لها أن تمتلك قرارها قبل أن تواجه أعداءها.

● إن أميركا يمكن هزيمتها: نعم لقد أثبتت الحرب العدوانية التي شنتها أميركا على العراق أنها يمكن أن تهزم إذا توافرت للمسلمين خلافة إسلامية وكان جيشها معداً على أساس الجهاد في سبيل الله، ووقف المسلمون إلى جانب قيادتهم السياسية والعسكرية. نعم يمكن هزيمة أميركا مهما كانت الإمكانيات ضعيفة ابتداءً بالمقارنة مع الإمكانيات العسكرية الهائلة التي تمتلكها أميركا. فالحروب هي حروب إرادات وليست حرب سلاح فقط. ويمكن أن تعوض إرادة القتال المتولدة من الإيمان وحب الاستشهاد أي خلل في التوازنات، فليس مثل إيمان المسلم إيمان يدفع إلى الاستشهاد. وقد أثبتت الأيام الأولى من القتال في العراق ذلك. وكذلك ثبت مثل هذا في الشيشان وفلسطين ولبنان. وما المعارك البطولية التي خاضها المجاهدون، الذين قدموا من خارج العراق، ضد الأميركيين إلا أروع مثال على قدرة المسلمين على إلحاق الهزيمة بأميركا.

● إن الإسلام وحده هو الذي يمكنه هزيمة أميركا: إن أميركا تعلم هذا ويعلمه المسلمون. وإن أميركا تعمل على منع الإسلام من الوصول إلى الحكم لأنها ترى في ذلك كل الخطر عليها وعلى مبدئها وحضارتها وتفوقها. إذ يستطيع الإسلام أن يوحد المسلمين تحت راية الخلافة الإسلامية ويجمع المسلمين الذين يعدون ٢٣٪ من سكان العالم وثرواتهم ويوحد إمكاناتهم ويستغل كفاءاتهم المبعثرة، ويستطيع ان يوصل المسلمين إلى مركز الدولة الأولى في العالم، هذه حقيقة تلمسها أميركا وتخاف منها، لذلك هي تحاصرها وتحاول أن تقتل برعمها قبل أن يكتمل. وهذا ما جعل أميركا تتخذ الإسلام عدوها الأول، وتصب جام غضبها على المسلمين العاملين لإعادة الإسلام إلى الحكم، وتتصرف بشكل ينكي المسلمين في دينهم من مثل تعيين الجنرال الأميركي المتقاعد جيه غارنر، الذي يوصف بأنه صهيوني مؤيد قوي لدولة يهود وصديق شخصي لشارون، حاكماً مدنياً على العراق وهذا ما قد يشير إلى إمكانية توطين قسم كبير من الفلسطينيين في العراق، وهذا التصرف الحاقد يذكر بما فعلته بريطانيا أثناء انتدابها على فلسطين حيث اختارت صموئيل اليهودي مندوباً سامياً بريطانياً لها على فلسطين ليعمل على إقامة الكيان اليهودي الغاصب الذي يسمونه (إسرائيل) وهذا ما حدث. لذلك تتصرف أميركا بحقد بالغ ضد المسلمين نظراً لما تحمله من خوف كبير من الإسلام. نعم إن أميركا تزرع العداء للإسلام والمسلمين وتزرع الموت فيهم، وتعمل من أجل أن تستقر لها الأمور في العراق على إعداد دستور كفر جديد للعراق، وإجراء انتخابات ديمقراطية بزعمها ثم الإتيان بكارازي عراقي جديد، من ذوي الذمم السيئة المرتبطة

بالغرب والذين أُحضِروا أو سيُحضَرون على ظهر دبابة أميركية من المستعدين لأن يكونوا واجهة تحكم أميركا من خلالهم.

أيها المسلمون:

إن أميركا صاحبة مشروع في المنطقة، وهي تنفذه على مراحل، كما ذكر بوش بعد احتلاله العراق بقوله: «أمر يأتي بعد أمر .. نحن الآن في العراق ..وكل وضع يتطلب رداً مختلفاً فإذا أردتم أن توقفوا الهزائم والمجازر، وترفعوا عنكم الذل والصغار... إلى الآخر».

أيها المسلمون:

إذا أردتم أن توقفوا الهزائم والمجازر، وترفعوا عنكم الذل والصغار فعليكم أن تغيروا حكامكم، وتقيموا الخلافة الراشدة التي تكون على منهاج النبوة كما أخبر بذلك الرسول ﷺ. إنه لا يستطيع أن يواجه أميركا إلا دولة الخلافة التي تحكم بالإسلام، وتجمع المسلمين على صعيد واحد: عبادة الله وحده، والدعوة إلى دينه، وإقامة الجهاد في سبيله. وإنه لا تقام دولة الخلافة إلا أن ينضمّ أهل القوة في الجيوش الحالية إلى العاملين لإقامة الخلافة، ليقوم أهل القوة باستلام الحكم بالقوة. ويقوم العاملون لإقامة الخلافة بإقامة شرع الله وتجييش المسلمين وإعلان الجهاد. قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ [الحج] ❑

العناصر اليهودية في إدارة بوش

نشرت صحيفة "النهار" اللبنانية هذا التقرير الذي يرصد أسماء العناصر اليهودية الأكثر تطرفاً في إدارة بوش، والأكثر تأييداً لإسرائيل وعداءً للعرب. والناظر في هذه المناصب يمكن أن يرى بوضوح أن هذه العناصر ليست هي التي تقرّر السياسة الأميركية، وإنما هو بوش ونائبه ومستشاره للأمن القومي ووزراؤه الأساسيون، وليس فيهم أحد من اليهود. فسياسة أميركا الخارجية يضعها الحزبان الجمهوري والديمقراطي بحسب ما تقتضيه مصلحة أميركا، وإذا كانت هذه العناصر اليهودية بالعشرات فهذا قليل جداً بالنسبة للآلاف من غير اليهود الذين يشغلون مناصب موازيةً أو أهم. وما يمكن قوله في هذا المجال: إن من مصلحة أميركا الاستراتيجية أن تكون إسرائيل دولةً قويةً، وأن تضرب الإسلام كحضارة. وهذان الأمران يصبّان في مصلحة إسرائيل، وتحاول أن تستفيد منهما وتستغلهما أكبر استغلال. ويساعدها في ذلك وجود (لوبي) يهودي فاعل جداً داخل الولايات المتحدة يأخذه حكامها بعين الاعتبار في الانتخابات. وإنه من الخطأ أن ينظر إلى أن السياسة الأميركية والسياسة الإسرائيلية شيء واحد اعتماداً على مثل هذا التقرير، بل إن هذا التقرير يوحي بما نقول.

---

١ - ريتشارد بيرل Richard Perle:

هو أحد مستشاري بوش في السياسة الخارجية، ورئيس مجلس السياسة الدفاعية في البنتاغون. هو على الأرجح عميل للحكومة الإسرائيلية. لقد طرد بيرل من مكتب السناتور هنري جاكسون في السبعينات بعدما قبضت عليه وكالة الأمن الوطني NSA وهو يمرر للسفارة الإسرائيلية وثائق سرية جداً (للأمن القومي). وقد عمل لاحقاً لشركة الأسلحة الإسرائيلية Soltam.

٢ - بول وولفوفيتز Paul Wolfowitz:

هو نائب وزير الدفاع وعضو في مجلس بيرل للسياسة الدفاعية في البنتاغون. على صلات وثيقة بالجيش الإسرائيلي. شقيقته تعيش في إسرائيل. وهو القائد الرقم اثنين في هذه الإدارة خلف سياسة الدعوة للحرب على العراق.

٣ - دوغلاس فيث Douglas Feith:

هو نائب وزير الدفاع ومستشار سياسي في البنتاغون. وعلى صلة وثيقة بالمجموعة المتطرفة "المنظمة الصهيونية الأميركية" التي تهاجم حتى اليهود الذين لا يؤيدون نظراتها المتطرفة. قبل تعيين فيث في منصبه، كان "يمثل صانع أسلحة إسرائيلياً". وهو مثل بيرل وولفوفيتز يروّج بقوة لهذه الحرب الإسرائيلية بالواسطة ضد العراق.

٤ - إدوارد لوتواك Edward Luttwak:

هو عضو فـي فريق دراسات الأمن القومي فـي البنتاغون. ويقال إنه مواطن إسرائيلي وإنه تعلّـم فـي إسرائيل. لوتواك يكتب بانتظام لصحف إسرائيلية وأخرى مؤيدة لإسرائيل. وهو متطرف إسرائيلي والموضوع الرئيسي فـي الكثير من مقالاته هو ضرورة أن تخوض الولايات المتحدة حـربـاً ضـد الـعـراق.

٥ - هنري كيسينجر Henri Kissinger:

هو واحد من مستشارين كثر للبنتاغون. وهو عضو فـي مجلس السياسة الدفاعية فـي البنتاغون بإشراف بيرل. يدعو دائماً للذهاب إلى الحرب ضد العراق. كيسنجر هو أرييل شارون أميركا.

٦ - دوف زاخم Dov Zakhein:

هو نائب لوزير الدفاع، ومراقب للنفقات، وموظف مالي عالي الرتبة CFO فـي وزارة الدفاع. هو حاخام مكرس، ويقال إنه يحمل الجـنسـية الإسـرائيلية.

٧ - كينيث أدلمان Kenneth Adelman:

واحد من مستشارين كثر فـي البنتاغون. وهو عضو فـي مجلس السياسة الدفاعية فـي البنتاغون بإشراف بيرل، ومستشار آخر متطرف فـي تأييد إسرائيل، يدعم الذهاب إلى الحرب ضد العراق.

٨ - ل. لويس ليبي L. Lewis Libby:

هو رئيس موظفي نائب الرئيس ديك تشيني، ومستشاره المؤيد لإسرائيل الأعلى رتبةً. ليبي مساعد قديم لووفويتز. وهو محامٍ للجاسوس الإسرائيلي المدان مارك ريتش.

٩ - فلوبير ساتلوف Folbert Satloff:

هو مستشار مجلس الأمن القومي الأميركي، وكان المدير التنفيذي لـ "لجنة التفكير" الخاصة باللوبي الإسرائيلي المسماة "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى". علماً أن "خبراء" كثيرين للوبي الإسرائيلي يأتون من هذه المؤسسة الواجهة مثل مارتن إنديك.

١٠ - اليوت أبرامز Eliott Abrams:

مستشار لمجلس الأمن القومي. وأثناء رئاسة رونالد ريغان كان أبرامز مساعداً لوزير الخارجية، وواحداً من أبرز اليهود الصقور المؤيدين لإسرائيل.

١١ - مارك غروسمان Marc Grossman:

نائب وزير الخـارجية للـشـؤون السياسية. كان المـدير العام للـسـلك الخـارجي ومديـراً للـمـوارد الإنسـانية فـي وزارة الخـارجـيـة. غروسمان واحد من الرسميين اليهود المؤيدين لإسـرائيل من إدارة كلينتون والذين رفـعـهـم بوش إلى مناصب أعلى.

١٢ - ريشتارد هاس Richard Hass:

هو مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية وسفير. وهو مدير برامج الأمن القومي وعضو رفيع في مجلس العلاقات الخارجية CFR.كان واحداً من أكثر اليهود الصقور دعماً لإسرائيل في إدارة بوش الأب وعضواً في مجلس الأمن القومي وداعية ذهاب إلى الحرب ضد العراق. هاس هو أيضاً عضو في فريق دراسات الأمن القومي في وزارة الدفاع.

١٣ - روبرت زوليك Robert Zoellick:

ممثل تجاري أميركي على المستوى الحكومي، وهو أيضاً من اليهود الصقور المؤيدين لإسرائيل في إدارة بوش الابن، يدعو إلى اجتياح العراق واحتلال جزء منه من أجل حكومة على نمط حكومة فيشي الصورية.وهو يدعو دائماً للحرب على العراق.

١٤ - آري فليشر Ari Fleischer:

هو ناطق رسمي باسم البيت الأبيض في إدارة بوش الابن. ذو موقع بارز في المجتمع اليهودي. تقول بعض التقارير إنه يحمل الجنسية الإسرائيلية. وفليشر على صلة وثيقة بمجموعة يهودية تدعى Chabad Lubavitch Hasidics تعتمد مذهب "القبلانية" الذي ينظر نظرةً مهينةً ومتطرفةً لغير اليهود. وفليشر كان الرئيس - الشريك للمنتدى اليهودي في الكونغرس لجماعة Chabad.

١٥ - جيمس شليسنجر James Schlesinger:

هو واحد من مستشارين كثيرين في البنتاغون. وهو عضو في مجلس السياسة الدفاعية في البنتاغون بإشراف بيرل، ومستشار يهودي آخر متطرف ومناصر لإسرائيل يدعم الحرب على العراق. وشليسنجر هو أيضاً مفوض في فريق دراسات الأمن القومي في وزارة الدفاع.

١٦ - مل سمبلر Mel sembler:

هو رئيس مصرف الولايات المتحدة للاستيراد والتصدير. وهو جمهوري يهودي مرموق.

١٧ - مايكل شرتوف Michael Chertoff:

مساعد النائب العام في الدائرة الجنائية في وزارة العدل.

١٨ - جوشوا بولتن Joshua Bolten:

المدير السياسي الأول لبوش.

١٩ - ستيف غولدسميث Steve Goldsmith:

مستشار رفيع للرئيس، ومستشار السياسة المحلية اليهودية لبوش. وهو أيضاً يلعب دور صلة الوصل في مكتب البيت الأبيض الخاص بـ "المبادرات المجتمعية القائمة على الإيمان"، ضمن المكتب التنفيذي للرئيس.

هو العمدة السابق لانديانابوليس، وهو أيضاً صديق لرئيس بلدية القدس إيهود أولمرت وكثيراً ما يزور إسرائيل ليدرب رؤساء البلديات على مبادرات الخصخصة.

٢٠ - آدم غولدمان Adam goldman:

يلعب دور صلة الوصل الخاصة بين البيت الأبيض والمجتمع اليهودي.

٢٢ - كريستوفر غيرستن Christopher Gersten:

نائب وزير في الإدارة الخاصة بالأطفال والعائلات. كان المدير التنفيذي في التحالف اليهودي الجمهوري. هو زوج وزيرة العمل ليندا شافيز. ويقال إنه مؤيد بشدة لإسرائيل أولادهما تربوا كيهود.

٢٣ - مارك واينبرغر Mark Weinberger:

مساعد وزير الخزانة للسياسة الضريبية.

٢٤ - صموئيل كوهن Samuel Cohen:

هو نائب وزير الخارجية للإدارة.

٢٥ - يوني كوهن Bonnie Cohen:

نائب وزير الخارجية للإدارة.

٢٦ - روث ديفيس Ruth Davis:

مدير معهد السلك الخارجي الذي يتبع لمكتب نائب وزير الخارجية للإدارة. هذا المكتب مسؤول عن تدريب كل موظفي وزارة الخارجية (بمن فيهم السفراء).

٢٧ - لينكولن بلومفيلد Lincoln Bloomfield:

مساعد وزير الخارجية للشؤون العسكرية السياسية ❑

أسدلوا الستار

أَلاَ فَلْيُسْدَلِ اليَوْمَ السِّتَارُ ... فَمَسْرَحُ هَزْلِكُم فِيهِ الصَّغَارُ[1]

وَفَزَّاعَاتُ أَوْطَانِي سَئِمْنَا ... تَرَاقُصَهَا وَأَغْيَانَا الدُّوَارُ

وَأَشْبَاحُ الدُّمَى تَفَلَّتْ عَلَيْهَا ... جَمَاهِيرٌ أَذَاهَا الانْتِظَارُ

أَحُكَّامَ العُرُوبَةِ طَابَ عَرْشٌ ... عَلاَهُ القِرْدُ أَوْ جَثَمَ الحِمَارُ

أَأَشْبَاهَ المُلُوكِ بِأَيِّ تَاجٍ ... سَيَفْخَرُ مَنْ كَرَامَتُهُ غُبَارُ

أَيَا رُؤَسَاءُ هَلْ فِيكُمْ رُؤُوسٌ ؟ ... أَجِيبُونِي . . لَقَدْ نَفَدَ اصْطِبَارُ

فَإِنِّي أُبْصِرُ الأَقْدَامَ تَعْلُو ... رُؤُوسَكُمُ، وَأَكْوَاباً تُدَارُ

وَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ «أَذْنَابُ» كُفْرٍ ... وَيَفْضَحُ لَيْلَ ذُلِّكُمُ النَّهَارُ

خِرَافٌ بَلْ أَرَانِبُ بَلْ دَجَاجٌ ... أَمَا وَاللهِ لَيْسَ لَكُمْ قَرَارُ

يَبِيعُ وَيَشْتَرِي «شَرَفٌ» البَقَايَا ... وَأَنْتُمْ دُونَ ذَاكَ، وَلاَ فَخَارُ

وَهَبْتُمْ لِلْعُلُوجِ فَتَاتَ عِزٍّ ... بِلاَ ثَمَنٍ، فَبَيْعُ العِزِّ عَارُ

وَأَشْرَفُ مِنْكُمُ مَنْ جَاءَ جَهْراً ... إِلَى أُتَاهُ تَيْسٌ مُسْتَعَارُ

أَجَامِعَةَ البَهَائِمِ وَالمَطَايَا ... تَرَى: أَهْلُ الخَطَابَةِ أَيْنَ صَارُوا ؟

نَقِيقٌ بَلْ نَعِيقٌ بَلْ شَحِيجٌ ... وَإِنْ وَجَدُوا فَلِلدَّمْعِ انْحِدَارُ

أَلَمْ يَسْتَنْكِرُوا شِعْراً وَنَثْراً ... وَلاَمُوا بُوشَ وَاضْطَرَبُوا وَحَارُوا

أَهَذِي قُدْرَةُ الحُكَّامِ ؟ وَيْلٌ ... لَهُمْ مِنْ غَضْبَةٍ فِيهَا اقْتِدَارُ

لِمَاذَا طَائِرَاتُ العُرْبِ ؟ قُولُوا ... أَتَزْبِنُ فِي هَيَاكِلِهَا المَطَارُ ؟

وَدَبَّابَاتُكُمْ: أَيْهَا انْتِفَاعٌ ... لِغَيْرِ العَرْضِ إِنْ زُعِمَ انْتِصَارُ ؟

أَدِيرُوا العَرْضَ وَانسُوا العِرْضَ يَعْدُو ... عَلَيْهِ الكَافِرُونَ مَتَى أَشَارُوا

جُيُوشُ المُسْلِمِينَ مُحَنَّطَاتٌ ... بِأَقْبِيَةٍ بِهَا عَفَنٌ وَقَارُ[1]

لَقَدْ دَفَنُوا الكَرَامَةَ فِي قُبُورٍ ... سَحِيقَاتٍ وَدَلُّوا حَيْثُ سَارُوا

دَمُ الفُرْسَانِ جَفَّ فَلاَ هُمَامٌ ... يُطِيحُ بِعَرْشِ مَنْ ضَلُّوا وَجَارُوا

جُنُودَ المُسْلِمِينَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ ... إِلَى أَمْجَادِ مَاضِينَا سُعَارُ؟[2]

أَلَسْتُمْ تَعْشَقُونَ صَلِيلَ سَيْفٍ؟ ... فَمَا لِلسَّيْفِ أَثْقَلَهُ الحِمَارُ؟

أَلَسْتُمْ لِلْقَنَابِلِ وَالشَّظَايَا؟ ... فَفِيمَ النَّوْمُ؟ قَدْ ضَاقَ الحِصَارُ

أَتَنْتَظِرُونَ يَوْمَ النَّحْرِ ذُعْراً ... كَأَغْنَامٍ يَسِيرُ بِهَا القَطَارُ؟

أَمِيطُوا عَنْكُمُ الأَكْفَانَ هَيَّا ... وَصِيحُوا: لاَ رُكُونَ وَلاَ انتِحَارُ

أَعِيدُوا صَوْتَ «مُعْتَصِمٍ» بِدَوِّي ... بِسَاحَاتٍ يُحِيطُ بِهَا القَتَارُ[3]

وَقُولُوا لِلرَّشِيدِ: نَعَمْ، أَتَيْنَا ... وَبَغْدَادُ الخِلاَفَةِ لاَ تَضَارُ

وَقُولُوا يَا صَلاَحَ الدِّينِ أَبْشِرْ ... أَتَيْنَا الضَّيْمَ وَاتَّسَقَ المَسَارُ

أَبِيدُوا دَوْلَةَ الطَّاغُوتِ هَيَّا ... بِأَسْيَافٍ بِزَيَّتِهَا النُّضَارُ[4]

وَأَحْيُوا دَوْلَةَ الإِسْلاَمِ فِينَا ... فَلَيْسَ لِمَجْدِ أُمَّتِنَا انْدِثَارُ

أَيَا لَيْلَ المَآسِي لاَ أُبَالِي ... فَلِي مِنْ بَعْدِ إِظْلاَمٍ مَنَارُ

سَيُمْحَى الكُفْرُ، وَالإِسْلاَمُ يَعْلُو ... وَيَوْمَئِذٍ يَعُودُ لَنَا الوَقَارُ

أيمن القادري

١ – الصَّغار: الذل. . ٢ – القار: الزفت. . ٣ – السعار: شدة الجوع. . ٤ – القتار: الدخان. . ٥ – النُّضار: الذهب.

رَحَلَ الحَبيب

نـــورٌ تبـــدّى فـــي الظـــلامِ وزالاَ ... قـــذفَ الهُـــدى لـــيمكّن الأجيـــالاَ
نشـــر المـــودّة رحمـــةً مـــن وحـــي مَـــن ... مـــلأ الوجـــودَ تكرّمـــاً وجمـــالاَ
زرع الفضـــيلةَ مـــنهلاً متمسّـــكاً ... ســـننَ الرســـولِ فنـــال منـــه وصـــالاَ
أســـدى بهـــا عبـــدُ القـــديمِ بعزمـــه ... لينـــال جنـــاتِ الخلـــودِ منـــالاَ
رحـــل الحبيـــبُ مخلّفـــاً مِـــن بعـــده ... أســـداً يصـــولُ كمـــا أراد تعـــالى
صـــنع الرجـــال معادنـــاً مصـــقولةً ... تهفـــو الخلائـــقُ نحـــوهمْ أرتـــالاَ
ما مات بل مات الذين تأولوا ... آي الكتـــابِ ليلبســـوا الأغـــلالاَ ◘

محمد بن الحسن الأنصاري

دروس وعبر من العدوان

ظهر لكل من يتابع الزلزال الذي حصل في العراق وما جاور العراق أن هناك جديداً في التعاطي مع العالم وقضاياه من قبل أميركا وذلك مثل:

١ - عدم احترام عملائها الذين أخلصوا لها لعشرات من السنين، بل أذلتهم وطلبت منهم العمل معها علناً دون تستر ودون استحياء، وكأن لسان حالها يقول لهم: ها أنذا قد جئت بنفسي للمنطقة فلا حاجة لي إليكم، اذهبوا إلى الجحيم.

٢ - عدم الاكتراث بالاحتجاجات والمظاهرات ولو بلغت مليارات البشر وليس ملايين منهم.

٣ - عدم الاكتراث بمجلس الأمن، والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي، وروسيا، والصين وباقي الدول الكبرى، بل تحقّرهم أحياناً .

٤ - محاولة طمس عقدة فيتنام التي كبّلت حكام أميركا لفترة من الزمن، ومحاولة محو صورة الجندي الأميركي الخائف الذي لا يحارب إلا من الجو، فها هو في العراق يحارب على الأرض أيضاً كما صوّره الإعلام الغربي والعربي، وساعدت خيانات الداخل في تثبيت هذه الصورة لدى الرأي العام.

٥ - لقد استعملت أميركا كل سلاح لكسب المعركة، فإضافةً إلى سلاح الحشد العسكري الذي سبق المعركة بشهور، سلاح المنشورات التي تجاوزت عشرين مليوناً ألقيت من الطائرات، إلى سلاح الإعلام، إلى الحرب النفسية، إلى شراء الزعماء، إلى شراء القبائل وضباط الحرس الجمهوري، إلى المعارضة (الطابور الخامس الداخلي)، إلى سلاح الكذب والدجل والاحتيال والتزوير، حتى الاسم الذي اختارته للمعركة «حرية العراق»، والصدمة والترويع، والقنابل العنقودية والقنابل التي أسمتها ذكية، والأقمار الاصطناعية، والطائرات التجسسية دون طيار، وحاملات الطائرات والغواصات، وطائرة الشبح، وبي ٥٢ كل ذلك الحشد والقوة، وهي تعلم أنها تهاجم جيشاً مفككاً لا عقيدة عسكرية له، ولا ولاء له، ولا يملك سوى الدبابات القديمة وقاذفات (الآر بي جي)، أما طائراته على قلتها فهي شبه معطلة بعد حصار دام ١٢ سنة وحجب قطع الغيار عنها، وحتى لو طارت تسقط فوراً بسبب السيطرة الجوية الأميركية.

٦ - إن المراهنة على ما يسمى «الشارع العربي» هي هراء في هراء، وتخدير لهذه الأمة التي ملّت من أساليب الخداع عبر عشرات السنين، وما على الأمة سوى الاتكال على الله والعمل بأوامره التي تدعو لإزالة الظلم من جذوره وطرد الظّلَمة واللصوص الذين يسلمونها لأعدائها.

٧ - إن آخر ورقة كانت تستر القادة والزعماء سقطت حتى عند أنصارهم وأزلامهم، لكنها ساقطة منذ ستين عاماً عند الواعين المخلصين من أبناء الأمة. وانقلب السحر على الساحر.

٨ - إن رائحة الخيانة والصفقة باتت تزكم الأنوف ولعل الأيام القادمة تكشف المزيد ❑

العـدوان الأنجـلو أميـركي!

-

● يجري التعتيم على الدور البريطاني في العدوان على العراق منذ سقوط بغداد، فكل العدسات مصوبة نحو «المارينـز» والقوات الخاصة الأميركية، والقوات البرية، ولم يسمع الناس عن دور البريطانيين سوى في «الفاو» وأم قصر، والبصرة، فهل هذه هي مناطق نفوذ لبريطانيا بينما أخذت أميركا ما تبقى من العراق ونفطه؟!

● حتى المتظـاهرون الذين خرجـوا في مظاهرات النجف وكربلاء والناصرية وبغداد أمام فندق فلسطين ومسجد أبي حنيفة لم يذكروا بريطانيا بشيء، بل رددوا عبارة «لا لأمريكا، لا لصدام، نعم، نعم للإسلام» فأين بريطانيا وكل الأنباء منذ أول العدوان وحتى الآن تقول «قوات التحالف»؟ وما هذا التحالف الذي لا يُعادى سوى أحد طرفيه؟ ولماذا هذا التعتيم على الثعلب الماكر الإنجليزي؟

● صحيح أن ثقل المعركة وثقل السلاح هو لأميركا، لكن بريطانيا شريك، وطوني بلير شارك في العدوان والاحتلال بكل ما استطاع، حتى في الترتيب لسقوط بغداد، حينما التقى بوش في بلفاست يوم الاثنين 7/ نيسان، قبل إعلان سقوط بغداد بيومين، وتم تسجيل خطاب النصر المزدوج من قبل بوش وبلير في ذلك اللقاء، وكان هذا الخطاب المسجل باللباس نفسه الذي ظهر فيه بوش وبلير في بلفاست.

● إن المعركة تدار في جانبها الإعلامي كما يخطط ويشتهي بوش وبلير، وتشارك في المهزلة قنوات تلفزيونية عربية اللسـان، لكنها عميلة للاحتلال، وتخلص له أكثر مما تخلص له (سي. إن. إن) و(بي. بي. سي) وتموّل بأموال المسلمين لكي تساعد في تركيع الأمة للاستعمار القديم الجديد، ويتسابق المراسلون في تناقل الأخبار بتفانٍ قَلَّ نظيره، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وضاع العراق كما ضاعت فلسطين من قبل وسط الصخب والضجيج الإعلامي.

● يشارك الإعلام العربي في قلب الحقائق، وتزوير هوية الأمة، فيركز فقط على جانبين: صدام والمعارضة. يستقبل آراء المستمعين حول هاتين النقطتين فقط، هل صدام على حق، أم المعارضة الزاحفة مع الدبابات الأميركية؟ والقضية يعرفها الإعلام المزوَّر والمزوِّر أنها أكبر من صدام وأكبر من المعارضة، إنها قضية سيطرة أميركا على العالم بعامة، والعالم الإسلامي بخاصة، وعلى بلاد النفط على الأخص، ونسي الإعلام العربي العبقري بل تناسى معزوفة «المصالح الحيوية لأميركا» التي ترددها أميركا ليل نهار منذ مطلع ستينيات القرن الماضي ❑